جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مجالس الخلفاء في الأندلس عصر الخلافة الأموية
المجالس السياسية والاجتماعية - أنموذجا-

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبة:

حياة زغدانة

الاستاذ المشرف:

سليم الحاج سعد

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

قال الله تعالى

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

سورة النمل الآية ١٥

الإهداء

إلى نبع الحنان الصافي وعنوان الحب الوافي إلى من وصى بها خير الأنام

وجعل الجنة إكراما لها تحت الأقدام، إلى من اشترت راحتي

وسعادتي بتعبها وشقائها إلى التي أتمنى أن أنال رضاها إلى أحلى اسم

نطقه لساني أمي الغالية أطال الله عمرها وأمدها بمزيد من الصحة والعافية .

إلى من ظلني بالرعاية والحماية وكان لي سندا

إلى من علمني كفاح الحياة وخطوات النجاح أبي الغالي .

إلى رياحين بيتنا وعطر منزلنا إلى من قاسمني أفراحي وأحزاني إخوتي الأعزاء .

إلى الورود اليانعة واللآلأ الساطعة الأضياء أبناء إخوتي

خاصة نور قلبي وعز كياني حمزة "حمونزة" .

إلى كل من شاركني عناء هذا العمل شعيب عثماني ومعاني .

إلى ذاك الذي كان سببا في هذا الموضوع

أستاذي القدير سليم حاج سعد .

شكر وعرفان

الشكر أولا لله كما ينبغي لجزيل فضله و عظيم إحسانه على ما أنعم به علينا من إتمام هذا البحث .

كما أشيد من هذا المنبر بالفضل العظيم و الشكر الجزيل لأستاذي الفاضل "حاج سعد سليم" الذي لم أجد منه سوى الوجه البشوش ، والصدر الرحب و اليد المعطاءة ،كان خير المرشد ونعم السند ، فثبتني وآزرني في وقت كنت فيه أبدي و أعيد، أهتدي وأضل، فأفادني بتوجيهاته العلمية و ملاحظاته القيمة .

فشكرا يفوق التقدير و الاحترام.

والشكر موصول أيضا إلى من كانوا قناديلا في سبيل إنارة دربي وأوقدوا شموعا لا تزال للعلم والمعرفة وضاءة أساتذتي الأفاضل خاصة أساتذة قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ ،فأتقدم لهم بشكراتي الخالصة مع تمنياتي لهم بالتوفيق والسداد .

وفي هذا المقام أيضا لا يفوتني أن أزف شكري الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة .كما أشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد وإلى من أضفى بلمسته تنظيم وطباعة هذه المذكرة "معاني" .

مقدمة

قائمة المختصرات

الاختصارات	المعنى
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
تص	تصحيح
مر	مراجعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
مج	المجلد
د ط	دون طبعة
م س ن	دون سنة نشر
د م ن	دون مكان نشر
/ –	الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي
ع	العدد

مقدمة:

اتسمت الأندلس عهد الخلافة الأموية بمظاهر القوة والفخامة، أين كانت حينها ميدانا خصبا وموئلا لجميع الدول والثقافات، لما شهدته من تطور وتقدم في سياساتها فكانت منبرا لكل من يقصدها من بعيد أو قريب.

وقد شملت النهضة في ذلك الوقت العديد من الميادين خاصة السياسية والاجتماعية والعلمية، فكانت الأندلس في وضعية منفتحة على الخارج حتم عليها قيام علاقات بينها وبين مختلف الدول، كما جعلها أيضا منبرا تنشط من خلاله حركة اجتماعية داخلية، وكان لهاذين المجالين السياسي والاجتماعي صبغة متميزة لما كان الخلفاء الأمويين يولون كل الاهتمام لهما ويخصصون في قصورهم مجالس خاصة بهما عرفت بمجالس الخلفاء ومن هنا كان موضوع بحثنا تحت عنوان: مجالس الخلفاء في الأندلس عهد الخلافة "المجالس السياسية والاجتماعية أنموذجا".

دواعي اختيار الموضوع:

1- حب الإطلاع والتعرف على تاريخ الأندلس السياسي والاجتماعي.

2- الرغبة في معرفة ما جرى في مجالس الخلفاء السياسية والاجتماعية خلال تلك الفترة.

3- قلة الدراسات الأكاديمية التي عالجت هذا الموضوع.

وللدخول والغوص في صلب الموضوع أكثر وإزاحة الكثير من الغموض عنه قمنا بطرح الاشكالية الرئيسية التالية :

- كيف كان واقع مجالس الخلفاء السياسية والاجتماعية بالأندلس عهد الخلافة الأموية ؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية يمكن ايجازها في ما يلى:

- ماهي مميزات المجالس السياسية والاجتماعية في تلك الفترة ؟ وما هي آدابها؟
- ما هي انواع المجالس السياسية والاجتماعية التي عقدت في قصور الخلفاء؟

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة قسمت بحثي إلى فصل تمهيدي وفصلين.

تناولت في الفصل التمهيدي الأوضاع السياسية عهد الخلافة الأموية بالأندلس

أما الفصل الأول يندرج تحت عنوان : وصف المجالس السياسية والاجتماعية وآدابها، قسمته إلى مبحثين، الأول حول وصف المجالس والثاني تطرقت فيه إلى آداب المجالس وبروتوكولاتها.

أما الفصل الثاني فقد تضمن أنواع المجالس السياسية والاجتماعية، وقسمته إلى ثلاث مباحث، الأول تحت عنوان مجالس السفراء والوفود الأجانب، والثاني بعنوان مجالس أمراء الثغور والإمارات الإسلامية، والثالث تحت عنوان مجالس الاحتفالات والمجالس الخاصة

المنهج المتبع:

أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد اتبعت عدة مناهج من بينها:

- المنهج الوصفي: للتعرف على أهم الاوضاع والوقائع التي حدثت في المجالس بالأندلس عهد الخلافة.

. المنهج التحليلي: قمنا من خلاله بتحليل وتوضيح معالم المجالس التي قامت بالأندلس عهد الخلافة.

تقديم لأهم المصادر والمراجع:

1- المصادر

تنوعت وتعددت المصادر والمراجع التي أثرت موضوع دراستي هذه ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها بشكل لافت كتاب :

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي الذي أفادني في معرفة التاريخ السياسي للأندلس في عهد الخلافة كما استفدت منه أيضا في معرفة المجالس السياسية للخلفاء.

- أيضا كتابي نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسـان الدين الخطيب و أزهار الرياض، لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م)،هما من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الأندلسي،فقد أفاداني كثيرا في وصف المجالس و آدابها وأنواعها.

- كذلك كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي، وهو من المصادر المهمة التي اهتمت بدراسة التاريخ الأندلسي خاصة عهد الخلافة الأموية، وقد استفدت منه في معرفة آداب المجالس الاجتماعية و أنواعها .

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر،للعلامة عبد الرحمان بن خلدون (ت808هـ/1406م)، قد أفادني في وصف الجالس.

2 – المراجع:

لقد اعتمدت على مجموعة من المراجع أهمها:

- كتاب دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان، وتكمن أهميته في كون مؤلفه يعتمد على المصادر و المراجع الإسبانية المتعلقة بالأندلس، وقد أفادني الفصلين الأول والثاني.

- كذلك كتاب عبد الرحمان الناصر لمؤلفه جرجي زيدان والذي أفادني كثيرا في الفصل الأول خاصة وصف المجالس.

- أيضا كتاب التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة لعبد الرحمان علي الحجي، والذي أفادي في الفصل التمهيدي والثاني.

أهم الصعوبات:

من الطبيعي أن تواجه الباحث أثناء إنجازه لبحثه جملة من الصعوبات بغض النظر عن كثرتها أو قلتها ومن بينها:

- صعوبة ندرة المصادر والمراجع التي تطرقت لموضوع المجالس، ورغم قلتها لم تتداول هذا الموضوع بهذا السياق، ولكن في دراستي قمت باستنتاجها واستخلاصها وأخرجتها في قالب جديد.

الفصل التمهيدي

التاريخ السياسي للدولة الأموية

بالأندلس عصر الخلافة

لاشك أن لكل حضارة من الحضارات، أو دولة من الدول تواريخ ضاربة عبر العصور، ولعل من أبرزها التاريخ السياسي، الذي يعد الركيزة الأساسية لهذه الدولة خاصة أنظمة الحكم والإدارة وتسيير شؤون الدولة.

فمع إطلالة القرن الرابع الهجري، وفي وقت كان يبدو فيه للناس، وكأن دولة الإسلام في الأندلس باتت تلفظ أنفاسها الأخيرة، بعد أن فقدت وحدتها وكثر ثوارها وتفرقت كلمة أهلها، صارت الإمارة الأموية إلى الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله[1] (الناصر لدين الله).

الذي وطد الأوضاع، حيث ظهر السلطان الأندلسي بمظهر القوة متزامنا مع ضعف الخلافة العباسية في المشرق[2]،وتغلب الأتراك عليهم وظهور الشيعة بافريقية ومساعدة قبائل البربر لهم، بعد أن كان الناس في الأندلس في فوضى[3]، بالإضافة إلى أسباب أخرى سوف نتطرق لها لاحقا، دخلت الأندلس عهدا جديدا وهو عهد الخلافة الأموية ليكون عبد الرحمن الثالث[4] (الناصر لدين الله) أول خلفائها الذي تطلع إلى خلافة قوية.

---

[1] عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس" التاريخ السياسي"، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)، 1986م، ص 315.

[2] عبد الرحمان علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، بيروت، (د ط) ،1981/1402م، ص 300.

[3] ابن الآبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر): الحلة السيراء، تح: د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2،ج1 ،1984، ص 198.

[4] هو عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، يكنى أبا المطرف وأمه أم ولد، اسمها مزنة، وكان مولده يوم الخميس لثمان بقين من رمضان 22 رمضان 277هـ/ 890م، عند انبلاج الصبح وذلك قبل مقتل أبيه بأيام. ينظر، ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، تح: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، ج1، ص 181، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح: د.محمد هارون، دار المعارف القاهرة، ط4، 1977، ص 100. والظبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس (599هـ/1203م)، تح :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، ج1، 1410هـ/1989م،ص 39. وابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، تح ومر:ج.س كولان و إ.ليفي بروفنسال دار الثقافة بيروت، لبنان ،ط2، ج2 ،1400هـ/1980م، ص 157.

1- عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله (الناصر لدين الله):(300- 350هـ/ 912-961م):

ولي الحكم وعمره اثنان وعشرون سنة، ويذكر ابن عذارى أنه ولي الإمارة يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة 300هـ/912م وهو ابن ثلاث وعشرون سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرون يوما[1]. والراجح أنه 22 سنة .

انقسم عهده إلى فترتين الأولى حكم فيها كأمير للأندلس وامتدت من سنة (300-316 هـ/912- 928م)، والثانية أعلن فيها الخلافة الأموية في الأندلس وامتدت من (316-350 هـ/928-961 م)[2].

نشأ عبد الرحمن يتيما في كفالة جده عبد الله، فألقى الله على عبد الرحمن محبة من جده، فأسكنه في مسكنه، وكان يخصه من دون بنيه، وكان يرشحه لأمره، ويقعده في الأعياد والمواسم مقعد نفسه، ويأمر بالسلام عليه فتعلقت آمال الدولة به.[3]

وكانت ولاية الأمير عبد الرحمن غريبة لأنه كان شابا وأعمامه وأعمام أبيه حاضرون فتصدى لها واجتازها دونهم[4].

فحسب النظام المتبع عندهم ووراثية الحكم، لم يكن عبد الرحمن يستحق الملك لأن الحفيد لا يمتلك مع وجود الأعمام، فالأمير عبد الله كان له أولادا كثيرين يستحقون الملك من بعده إلا أنه اختار عبد الرحمن [5]، لما كان يتميز به من صفات لم تتوفر لغيره من الأمراء

---

[1] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 158.

[2] بلال راكان الجعافرة: صراع أفراد البيت الأموي على السلطة في الأندلس، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، إشراف: د. محمد نايف العمايرة، قسم التاريخ، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2009م، ص 44.

[3] ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي): أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، ج2، 2003م/1424هـ، ص 30.

[4] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، ج1. 1408هـ/ 1988م، ص 353.

[5] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)، (د س ن)، ص 167.

الأمويين، فقد عاصر أحداثا كثيرة وتمرن على تحمل المسؤولية وشارك جده في الكثير من المهمات ونجح في كثير من الواجبات التي أسندت إليه[1].

وما تجدر الإشارة إليه هنا، أن عبد الله قد اختار لتولي الحكم بعده ابنه محمد (والد عبد الرحمن)، إلا أن أخاه مطرفا حقد عليه وقتله فحول عبد الله حينذاك الإمارة لحفيده عبد الرحمن[2]، للأسباب السالفة الذكر.

وأوصى عبد الله الجميع بطاعة عبد الرحمن وهذا الخطاب الذي وجهه الأمير أحمد بن عبد الله عم عبد الرحمن الناصر عند مبايعته بالإمارة، واجتمع الناس كلهم ومعهم أسرة الأمير المتوفي عبد الله وإخوته وأبناءه لمبايعة عبد الرحمن الأمير الجديد، وتكلم عم الناصر باسمهم جميعا فقال: "و الله لقد أختارك الله على علم للخاص منا والعام ولقد كنت أنتظر هذا من نعمة الله علينا، فأسأل الله إيزاع الشكر وتمام النعمة وإلهام الحمد"[3].

جلس الأمير عبد الرحمن للبيعة في محراب المجلس الكامل، بقصر قرطبة[4]. وقيل عن استخلافه للحكم أن جده رمى بخاتمه إليه إبانة منه لاستخلافه.[5] وهكذا ولي الأمير عبد الرحمن إمارة الدولة الأموية سنة 300هـ/912م، وقد استهل الأمير عبد الرحمن حكمه

---

[1] إنتصار محمد صالح الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال فترة(300- 366هـ/ 912- 976م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: أ/ د. ناطق صالح مطلوب، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م/ 1426هـ، ص 24.

[2] خالد الصوفي: تاريخ العرب في اسبانيا(نهاية الخلافة الأموية في الأندلس)، مكتبة دار الشرق، حلب، ط1، (د س ن)، ص 49.

[3] محمد ماهر حمادة: الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا(64- 897هـ / 683- 1429م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ/ 1986م، ص 156.

[4] من أشهر المدن الإسلامية في الأندلس تقع بين جبلين في واد عريض يعرف باسم كويفير، كما تمتد قرطبة على سهل فسيح بين سفح جبل العروس من جبال سييرامورينا والوادي الكبير الذي يجري فيه نهر وأقيمت عليه قنطرة، وأصل تسميتها ايبيري محرف من كردوب cordube، وتعد مركز من المراكز الحكم خاصة بعد دخول صقر قريش إليها عبد الرحمان الداخل، واتخذها عاصمة له. ينظر، آمنة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،(د ط)، 2003، ص80، وحسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام الثقافي والاجتماعي والسياسي والديني، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط7، ج2، 1965، ص313، ومحمد عبد الله الحماد : الأندلس قرون من التقلبات والعطاء، (التخطيط العمراني لمدن الأندلس الإسلامية)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1996، ص152.و الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د ط) ، مج1 ، 1422هـ/2002م ، ص 579.

[5] ابن عذارى: البيان المغرب، تح،إ. ليفي بروفنسال، ج2، ص158 و ابن الخطيب : أعمال الأعلام، تح، الكسروي، ج2، ص29.

بإخماد الثورات فكانت الأندلس حينها تضطرم نارا وشقاقا فأخمد نيرانها وسكن زلزالها[1]، حيث استطاع أن يقضي على الثورات في الأندلس ويوحد أراضيها تحت حكمه.

فكان همه الأول إعادة بناء وحدة البلاد الداخلية،حيث قام بحملات قوية خلال السنتين الأوليتين من حكمه، وهزم الكثير من أنصار كبير الثوار ابن حفصون[2] في المناطق الخارجة عن نطاق تأثيره.[3]

كما حقق الأمير عبد الرحمن انتصارا كبيرا على ثورة ابن حفصون، واسترد جميع معاقله وتم القضاء على الفتنة الكبرى التي دامت ستا وأربعين سنة،[4] حيث أعلن هذا الأخير ثورته في قلعة بيبشتر[5] بكورة رية جنوب شرق الأندلس [6] ، كما قضى على حركات التمرد الداخلية، كتمرد أسرة بني قصي في تطيلة ولاردة. وأسرة الطويل في وشقة، كما أخمد الثورات التي قامت في طرطوشة وماردة وترجالة وقصر بني دانس وغيرها[7]، كما كانت للأمير عبد الرحمن انتصارات ضد المسيحيين على حدود بلاده.

---

[1] . محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، مج1، 1988، ص422.

[2] . كبير الثوار بالأندلس ومنازع خلفائهم، أصله من مدينة رندة جده جعفر إسلامي وكان أبوه من مسالمة أهل الذمة، وكان هو شجاعا ثائرا اشتهر وضم الأشرار الى نفسه وملك مدينة بيبشتر وانقادت إليه الجهات ، توفي في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر سنة 306هـ. ينظر، ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، مج3، 1395هـ/ 1975م، ص38، ورقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، (د ط)، 1376هـ، ص 42.

[3] . مونتغمري وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر: د. محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ،لبنان، ط2، 1998، ص53.

[4] أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي (تاريخ وحضارة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)،1983، ص81.

[5] . حصن منيع، بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا، كان قاعدة العجم، كثير الديار والكنائس والدواميس، وله قرى كثيرة وحصون خطيرة، وما حول الحصن كثير المياه والأشجار والثمار والكروم، حيث فتنة ابن حفصون أتت على أكثر ذلك . ينظر: الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم): صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، تع وتص، إ.ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ/ 1988م، ص 37.

[6] كمـــال السيد أبـــو مصطفى: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامـــي، مركز إسكندرية للكتـــاب، الإسكندرية، (د ط)،1997، ص131.

[7] أحمد فكري: المرجع نفسه، ص81.

وبعد ستة عشر سنة قضاها الأمير عبد الرحمن في محاربة الثورات في الأندلس وعمله على تحقيق العدالة وجد الوقت المناسب بإعلان نفسه خليفة فهو أول من تسمى بالخليفة أمير المؤمنين من بني أمية بالأندلس لأن الدولة عظمت في أيامه. [1]

والجدير بالذكر هنا أن نقول، وكما أشرنا سابقا أن هناك عدة أسباب جعلت الأمير عبد الرحمن الأمير يعلن نفسه خليفة، نذكر منها:

– ضعف الخلافة العباسية بالعراق أيام المقتدر، وظهور الشيعة الإسماعيلية بالقيروان (إفريقية) [2].

– قضاء عبد الرحمان على أكبر ثورة وهي ثورة ابن حفصون، حيث شعر بعدها أنه اجتاز أصعب المراحل في طريق الوحدة السياسية.

– انتصاره على نصارى الشمال خاصة شانسو الأول أو شانجة ودخوله بنبلونة عاصمة نافار سنة 321هـ/ 924 م[3]، فصارت إمرة المؤمنين لائقة بمنصبه، وتلقب بالناصر لدين الله، فعهد إلى الخطيب في جامع قرطبة " أحمد بن بقي بن مخلد[4]" بأن تكون الخطبة بحضرة قرطبة وذلك يوم الجمعة مستهل من ذي الحجة من سنة 316 هـ/ 928 م.[5]

---

[1] المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض، تح وتع، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف،القاهرة، (د ط) ،ج2، 1359هـ/ 1940م، ص 258.وابن الكردبوس : تاريخ الأندلس، تح : أحمد مختار العبادي ،معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،(د ط)،1971 ، ص 60.والإكتفاء في أخبار الخلفاء ، تح : صالح بن عبد الله الغامدي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط1، ج1، 1439هـ/ 2008م ،ص 1209.

[2] ابن حزم: رسائل ابن حزم، تح:إحسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م، ص 194.

[3] ليلى أحمد نجار: العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: د. أحمد السيد دراج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1983/1982م، ص 149.

[4] هو أحمد بن بقي بن مخلد ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا عمر ، كان زاهدا فاضلا ، قاضي الجماعة بالأندلس ، كان فقيه ومحدث وعارف ، توفي سنة 324 هـ في أيام الخليفة عبد الرحمان الناصر. ينظر ، الظبي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 217 .وابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ت 403 هـ): تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه : عزت العطار الحسني ، مطبعة المدني ،المؤسسة السعودية للنشر ،القاهرة ، ط2 ، 1408هـ/ 1988 م ، ص 44 .و النباهي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي) :تاريخ قضاة الأندلس" كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا"، تح : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط5 ، 1403هـ /1983م ، ص ص 63، 64، 65.

[5] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص157.

كما أصدر عبد الرحمان الناصر كتابا إلى الكور الأندلسية ،وبموجبه أصبح خليفة للمسلمين في الأندلس، وقد استمر هذا اللقب في عهده وعهد خلفائه من بعده،حتى سقوط الخلافة الأموية بالأندلس [1].

فكان عهده الذي امتد خمسين سنة ذروة المجد الأندلسي سياسيا وعسكريا وعمرانيا[2].

ويذكر المقري في كتابه أزهار الرياض: " أن ملكه بالأندلس كان في غاية ما يكون من الفخامة ورفعة الشأن، وهادته الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته... ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وجرت إليه، وأوفدت خاضعة راغبة وانصرفت عنه راضية."[3]

حكم الناصر خمسون سنة وستة أشهر[4]، اتصل فيها ملكه في عز منيع وسلطان قاهر، وافتتاح للبلدان شرقا وغربا، مع غزو العدو، والغلبة عليه، ونسف بلده وهدم حصونه...وفتح الله له ما وراء البحر من المدن الجليلة كسبتة وطنجة وغيرهما ودان له أهلها فاستعمل عليها القواد وحصنها بالرجال وأمدهم بالجيوش الكثيفة في الأساطيل حتى وطئت بلاد البربر[5].

كما تقدمت القوة الحضارية للأندلس في عهد الناصر إلى قمة عالية، وأصبحت قرطبة منتجعا وسبيلا للدول الأوروبية المجاورة وفضاء لطلاب العلم والمعرفة من كل مكان.[6]

---

[1] علي حسين الشطاط : تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، دار قباء للنشر والتوزيع ، مصر، (د ط)، 2001 ، ص 157.

[2] . محمد حسن قجه: محطات أندلسية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1405ه / 1985م، ص 70 .

[3] المقري: أزهار الرياض، ج2، ص258.

[4] ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف): تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،(د ط)، 1966، ص07. وابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت360 ه): الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه :د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج7، 1407ه/1987م، ص 270.

[5] مجهول المؤلف: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1410ه/1989م، ص136.

[6] عبد الرحمن علي حجي:المرجع السابق، ص303.

كما وصلت الأندلس في عهده إلى درجة كبيرة من القوة والمكانة، واستقرت الأوضاع السياسية وازدهر الاقتصاد،[1] حيث بلغ دخل الدولة السنوي من الضرائب والمكوس في عهده عشرين مليون دينار، ويقول الأستاذ بروفنسال أنها بلغت أربعين مليونا فيما بعد.[2]

كما انتعشت العلوم وتطورت حتى اتجهت إليها أنظار الدول الأوروبية، وسعت إلى عقد علاقات دبلوماسية معها خاصة بيزنطة وفرنسا وألمانيا والممالك النصرانية الشمالية.[3]

توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله في صدر رمضان سنة خمسين وثلاثمائة 350 هـ[4] ،ولم يبلغ أحد من بني أمية مدته فيها [5]، وقد حقق عهده للأندلس الأمور التالية: التالية:

– القضاء على الفتن الداخلية والثورات وإعادة وحدة الأندلس في السنوات الأولى من حكمه[6].

– استرجاع الكثير من الحصون مما كان الأسبان قد استولوا عليها في العهود السابقة وإجبار أمراء الممالك الإسبانية على الاعتراف بعجزهم عن المقاومة، ودفع بعضهم الجزية له.

– مد سلطان الأندلس إلى الشمال الإفريقي والاستيلاء على أجزاء من المغرب لمواجهة الخطر الفاطمي.

– تحويل الإمارة إلى الخلافة وهو ما كان يحجم عن أسلافه[7].

بالإضافة إلى بعض المنجزات العمرانية حيث يعود إليه الفضل في بناء مدينة الزهراء، حتى أن ابن بسام يمدحه فيقول:

وبعـــده الناصر ذو البنـــاء *** خمسين عاما صاحب الزهـــــراء[1]

---

[1] المقري: نفح الطيب، ج2، ص103.

[2] محمد سعيد الدغيلي: الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي، (د م ن)،(د ط)، 1404هـ/1984م، ص53.

[3] المقري: المصدر نفسه، ج2، ص103.

[4] لسان الدين بن الخطيب :الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص466.

[5] الظبي: المصدر السابق، ج1، ص39.

[6] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 377.

[7] أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2 ،1988م، ص 81.

2- الحكم المستنصر[2](350-366 هـ/ 961-976 م):

ولي الخلافة بعد وفاة والده عبد الرحمن الناصر وهو ابن سبع وأربعين سنة تقريبا وقيل ابن ثمان وأربعين سنة وشهرين ويومين[3] ،وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من شهر رمضان سنة 350هـ/961م[4]، حيث بويع بيعة خاصة مع إخوته وكبار رجال الدولة ورجال القصر ثم بويع البيعة العامة بعد ذلك. فكان أول ما أخذ بيعته على صقالبة قصره خاصة صاحب الخيل والطراز جعفر بن عبد الرحمان الصقلبي والذي سيصبح فيما بعد سيف دولته[5].

وأما عن بيعته الخاصة فقد أخذت في قصر الزهراء، حيث جلس المستنصر بالله على سرير الملك، في البهو الأوسط من الأبهاء المذهبة القبلية [6] واجتمع إخوته وسائر الوزراء ورجال الدولة وأكابر الفتيان الصقالبة[7] ، ومن دونهم من رجال الخاص وأهل الخدمة وأكابر الجند انتظموا جميعا، في مراتبهم في المجلسين الشرقي والغربي وفي مختلف الأروقة، انتظم الحرس وفرسان الحشم، وطبقات الجند صفوفا متصلة حتى باب المدينة ولما تمت البيعة

---

[1] ابن بسام(أبي الحسن علي بن بسام): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان،(د ط)، 1417هـ/1997م، ص940.

[2] هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، يكنى أبا العاص، وأمه أو ولد اسمها مرجان، يلقب بالمستنصر بالله، ولد يوم الجمعة عند صلاة الظهر لست بقين من جمادى الآخرة، سنة 302 هـ.ينظر ابن عذاري: المصدر السابق ،ج2، ص233، والحميدي (أبوعبدالله محمد بن فتوح بن عبد الله) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح وتع : بشار عواد معروف و محمد بشار عواد،دار الغرب الإسلامي ،تونس،ط1، ص33، وابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص07.

[3] ابن الآبار : الحلة السيراء، ج1، ص200.

[4] ابن الفرضي: المصدر نفسه، ص07.

[5] المقري: نفح الطيب ، ج1،ص ص 386، 387 .

[6] المقري: أزهار الرياض ج2، ص287.

[7] وهم من الرقيق الأبيض، وأصلهم من الأقوام السلافية ، يجلبون من بلدان أوروبا الشرقية مثل بلغاريا والمجر وبلاد التشيك، كانوا من الأسرى الذين تأتي بهم الجيوش الألمانية من حملاتها على بلاد الصقالبه، ثم يقومون ببيعهم إلى المسلمين في الأندلس في أسواق مشهورة كسوق طليطلة وسوق قرطبة، وكان التجار اليهود يخصونهم، كما كانوا يباعون أحداثا صغار السن فيتعهدهم أمراء الأندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم تنشئة خاصة، وكان جعفر الصقلي أول حجاب المستنصر صقلبيا، وأصبح لهم دور كبير في المجتمع الأندلسي خاصة قصر الخليفة. ينظر بن حوقل: صورة الأرض، مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان،(د ط)،1992،ص ص105. 106، وآدم متز: الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري ، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، (د س ن)، مج1، ص300، 301، وابن حوقل : المسالك والممالك، ص75، وأحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشاة المعارف ،الإسكندرية ط1، 2000، ص 65.

أذن للناس بالانصراف[1]، إلا الإخوة والوزراء ورجال الخاصة فإنهم بقوا في القصر حتى حمل جسد الخليفة الناصر إلى قرطبة ليدفن هناك في مقبرة القصر.[2]

وهكذا ولي الحكم المستنصر، وعلى الرغم من تقلده الحكم وهو كبير السن إلا أنه كان مساهما في إدارة الحكم ولم يكن عاطلا أو متفرجا فقد أشركه والده من قبل في تدبير شؤون الخلافة، فقد أظهر كفاءته وأخذ خبرة في عمله أهلته لتسيير أمور الخلافة [3].

وأما عن البيعة العامة فكانت في شهر ذي الحجة سنة 350هـ/961م حيث تكاثرت الوفود على باب الخليفة الحكم من البلاد للبيعة والتماس المطالب، خاصة أهل طليطلة وغيرها من أصقاع الأندلس، فوصلوا إلى مجلس الخليفة بحضور جميع الوزراء وقاضيه منذر بن سعيد البلوطي[4] بعد أن أذن لهم بالدخول إلى مجلسه فأخذت له البيعة [5].

كانت مدة حكم المستنصر قصيرة، فلم يحكم إلا 15 سنة و07 أشهر و03 أيام، إلا أنه كان خليفة عظيما وهوبا في مسائل العلم وقد نهض بالحركة العلمية في الأندلس إلى

---

[1] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس(الخلافة الأموية والدولة العامرية)، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط4، العصر الأول، القسم الثاني، 1417هـ/ 1997 ،ص483.

[2] المقري: نفح الطيب، ج1، ص388.

[3] وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2005، ص250.

[4] هو منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي، ولي قضاء الجماعة بقرطبة أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر، وكان من المقربين له، ينسب إلي قبيلة كزنة، وهو موضع قريب من قرطبة يقال له فحص البلوط، كان مهيبا وصليبا صارما، لا يخش في الحق لومة لائم، كان غزير العلم كثير الأدب، ولد سنة 273هـ، وتوفي يوم الخميس من ذي القعدة سنة 355هـ، استمر في القضاء إلى أن توفي الناصر، ثم تولى ابنه الحكم فأقره، وفي خلافته توفي. ينظر، ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي) : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكه، دار عمار،مؤسسة الرسالة، ط1،(د م ن)،1403هـ/1983م، ص238، 239.وينظر الخشني: قضاة قرطبة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د ط)،1989، ص237.والمقري، نفح الطيب، ج2،ص16.و النباهي:المصدر السابق،ص ص 66.75. والذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز): سير أعلام النبلاء، ضبطه واعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، (د ط)، ج1، 2004م، ص 3941.

[5] وفاء عبد الله بن سليمان المزروع: الخليفة الأموي، الحكم المستنصر (350-366هـ)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف أ.د/أحمد السيد دراج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1402-1043/1982-1983م.

أعلى مستوى[1] ويقول بن الآبار "أنه حكم 15 سنة و 05 أشهر و03 أيام، استغرقت خلافة أبيه الطويلة عمره، حتى كان يقول له فيما يحكى عنه" لقد طولنا عليك يا أبا العاص" [2] كما كانت دولة الحكم تتصف بالإزدهار والإستقرار، بل ترك له والده دولة قوية وطيدة الأركان.

وكان الحكم عالما بالمذاهب إماما في معرفة الأنساب، حافظا للتاريخ ،مولعا بجمع الكتب[3]، استهل عهده بالنظر في توسيع المسجد الجامع، وبنى فيه محرابا ثالثا، كما بنى بجانب المسجد دارا للصدقة، وأخرى للوعاظ وعمال المسجد[4].

ويذكر عن الحكم أنه كان:" من أهل الدين والفضل والورع ومن أعدل الملوك واتقاهم وأعلمهم وأحلمهم وأحمدهم وأحسنهم سيرة وأعلاهم ذكرا ... لم تلحق الرعية في أيامه مذلة ولا نالتهم مظلمة"[5].

كما كان قد قطع الخمر من الأندلس وأمر بإراقتها وتشدد في ذلك، وشاور في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله فقيل له أنهم يعملونها من التين وغيره فتوقف عن ذلك[6] .

وقد كسب الحكم سمعته الداخلية بالحفاظ على السلم والاستقرار الذين وطدها أبوه، كما استمر النشاط الاقتصادي في عهده، وكان قد اهتم بالجانب العلمي والثقافي أيضا، حيث أنه كان محبا للمطالعة والقراءة [7]، و محبا للعلماء ومكرما لهم وكان يبعث في استقدامهم من المشرق ويرحب بهم ويكرم مثواهم [8].

---

[1] حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس (فكر وتاريخ وحضارة وتراث)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1،ج1 ،1415هـ/1996م، ص343.

[2] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص200.

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج2، ص42.

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص ص483، 484.

[5] مجهول المؤلف: تاريخ الأندلس، تح:عبد القادر بوبابة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2007م، ص211.

[6] الظبي: المصدر السابق، ج1، ص40.

[7] د. شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د ط)، 1990، ص50.

[8] قصي حسين: موسوعة الحضارة العربية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط)،ج4، 2005م، ص171.

و كان مهتما أيضا بجمع الكتب من كل مكان فاجتمع له في خزانته أكثر من أربعمائة ألف مجلد[1] من عيون التآليف الجليلة والمصنفات العلمية في العلوم القديمة والحديثة، حتى أنه كان يجهز البعوث العلمية لجلبها من البلاد الإسلامية. [2] كما بلغت قرطبة على الأخص في عهده مستوى من الرخاء والثراء لم تبلغه حاضرة أخرى من قبل.[3]

مرض الحكم المستنصر في أواخر عهده فأوصى بولاية العهد لابنه أبي الوليد هشام المؤيد، وهو طفل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره، وذلك سنة 365 هـ/975م قبل وفاته بسنة واحدة.[4]

وهكذا كان الحكم المستنصر بالله مناضلا ومواصلا لغزو الروم، ومن خالفه إلى أن توفي ليلة الأحد لأربع خلون من صفر سنة 366هـ/976م، وعمره نحو ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر.[5] بعد مرض الفالج الذي ألزمه الفراش حتى هلك[6]

3-هشام الثاني[7](المؤيد بالله) وظهور الحاجب المنصور[8] :

---

[1] ابن الحزم: مصدر سابق، ص92.

[2] إسماعيل سامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر،(د ط)،2007، ص325.

[3] د.عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،(د ط) ،1997، ص295.

[4] عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2 ،1999، ص217.

[5] ابن الخطيب: تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام، تح:إ. ليفي بوفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ط2، 1956، ص 41.

[6] . المقري : نفح الطيب ، ج1 ، ص 396.

[7] هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية، كنيته أبو الوليد ولقبه المؤيد بالله وأمه صبح البشكنسية أم ولد ،وكان سيدها الحكم يسميها بجعفر، كانت مغنية، ولد في جمادى الآخرة سنة 354هـ. ينظر ابن الخطيب: أعمال الاعلام، تح:إ. ليفي بروفسال، ص 43. وابن غذارى: البيان المغرب، ج2، ص 253، وابن الفرضي:المصدر السابق، ص 07.

[8] هو محمد بن عبد الله اليمني بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن اليزيد بن عبد الملك المعافري، دخل جده عبد الملك مع طارق بن زياد، للأندلس ونزل بالجزيرة الخضراء فساد أهلها لقب محمد بن الحاجب المنصور، جاء شابا الى قرطبة فطلب العلم والادب وسمع الحديث اتصل بالخليفة الحكم المستنصر فولاه أعمالا من قضاء وأمانة كما تقلد منصب الشرطة الوسطى عين وزيرا في عهد هشام الثاني ثم بعدها حكم بزمام السلطة. ينظر: ابن الخطيب أعمال الأعلام، تح: بروفنسال، ص 59، 60، الحميدي: المصدر السابق، ص 120. وابن عذارى البيان الغرب، ج 2، ص 256.

ولي الحكم وعمره عشرة سنوات تقريبا، وأوصى له والده الحكم المستنصر بولاية العهد من بعده حين شعر بالمرض والضعف أواخر عهده، فكان هشام لا ينفذ له أمر نظرا لصغر عمره .

كانت بيعة هشام المؤيد فيها نوع من الاضطراب حيث لما توفي الحكم المستنصر سنة 366هـ/976م حرص خادماه من كبار رجال القصر الخصيان الصقليان فائق وجوذر على كتمان خبر وفاته عن وزيره جعفر المصفحي، وقاما بضبط القصر واتخاذ كافة التدابير اللازمة لتسيير الأمور ووضع خطة وهي تنحية ولي العهد الصبي هشام عن العرش واختيار عمه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر لولاية العرش[1]. ولما اتفقا قال جوذر لفائق " ينبغي أن نحضر جعفر بن عثمان، فنضرب عنقه فبذلك يتم أمرنا"[2]،لكن فكرة القتل هذه أقلقت فائق الذي كان أقل دهاء من صاحبه وكان أكبر منه مقاما [3].

فقال له:"سبحان الله يا أخي، تشير بقتل حاجب مولانـــا وشيخ من مشايخنـــا دون ذنب..."[4].

ويبدو هنا من خلال تحليلنا أن جوذر قال بقتل جعفر بن عثمان ن لأنه كان يرى فيه الشخص القوي كبير وزراء الخليفة الحكم، فكان يخشى عن مصالحه ومصالح الصقالبة، لأنهم كانوا يريدون خليفة يضمن لهم نفوذهم وامتيازاتهم، وهشام المؤيد لصغر سنه خشوا أن تؤول الأمور لجعفر بن عثمان وصديقه أبي عامر.

ثم بعد ذلك قام جوذر وفائق باستدعاء الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي وعرضا عليه الأمر، فاستحسن الحاجب الأمر ووافق على ذلك، وضبط القصر واستدعى أصحابه من خاصة الحكم مثل زياد بن أفلح مولى الحكم وقاسم بن محمد، ومحمد بن أبي عامر،

---

[1] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص517.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق ، ج2 ، ص260.

[3] دوزي رينهرت: المسلمون في الأندلس (إسبانيا الإسلامية)، تر وتع و تق، د حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، ج2، 1994، ص 86.

[4] ابن عذارى:المصدر نفسه، ج 2، ص 260.

وغيرهم، كما استدعى بني برزال من البربر، فنعى لهم الخليفة، وعرض عليهم اتفاق الفتيان[1]، إلا أن الحاجب جعفر بن عثمان ومحمد بن أبي عامر فقد قررا المحافظة على وصية الخليفة المتوفي الحكم المستنصر، ودبروا مؤامرة لقتل المغيرة[2]،

ومن جهة نظرنا أن الحاجب جعفر بن عثمان ومحمد بن أبي عامر، قاما بقتل المغيرة، ومبايعة هشام الثاني لأجل الاستحواذ على زمام الأمور لأنهما كانا يريا أن هشام صغير السن ويستطيعا التحكم فيه.

وهكذا قتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر، حيث قام بالفتك به محمد بن أبي عامر بممالاة من جعفر بن عثمان حاجب أبيه، وغالب مولى الحكم صاحب مدينة سالم [3]. وبعدها أجلس جعفر بن الحكم للبيعة بالخلافة صبيحة يوم الإثنين لأربع خلون من صفر سنة 366هـ/976م، ودعا ابن أبي عامر الناس للبيعة فوافقوا [4] ،وقد وقف إلى جانب ولي العهد هشام بعض من الموالين له والصقالية، وأعضاء مجلس الوصايا الذين كلفهم الخليفة المستنصر بتنفيذ وصيته، والمجلس مكون من الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي ورئيس الجند محمد بن أبي عامر وسالم مولى أبيه فأصبح خليفة تحت وصاية أمه صبح وأعضاء المجلس .[5]

هكذا سيطر على الخليفة هشام المؤيد في أول الأمر أمه " صبح" التي تمكنت بذكائها أن يكون لها نفوذ كبير في قصر الخلافة[6]، وذلك منذ عهد والده المستنصر لما كانت تتمتع

---

[1] محمد بن عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 518.

[2] أحمد مختار العبادي:المرجع السابق، ص 224.

[3] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 396، مدينة سالم: مدينة في الأندلس، كانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجر وماء، تتصل بأعمال باروشي، وهي من ثغور الأندلس ،و بها قبر المنصور بن أبي عامر. أنظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي): معجم البلدان، دار صادر، بيروت،(د ط)، مج 3،(د س ن) ، ص 172، وابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص 201.

[4] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 262.

[5] خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ - 466هـ/ 755- 1030م)، أطروحة فلسفة في التاريخ الإسلامي تقدم بها لنيل متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، إشراف: أ/د. ناطق صالح مطلوب، كلية الآداب، جامعة الموصل 1424هـ/ 2004م، ص 50

[6] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 224.

به في بلاطه وحكومته، فكان يثق بها ويستمع لرأيها في معظم الشؤون، وكانت كلمتها هي العليا في تعيين الوزراء ورجال الدولة[1]، كما اتخذ الخليفة هشام المؤيد جعفر بن عثمان المصحفي حاجبا له، وعين في اليوم نفسه محمد بن أبي عامر للوزارة[2]، فظهرت شخصية هذا الأخير بقوة وذاع صيته[3]، وحاز بعدها على رتبة ذي الوزارتين[4]، وهكذا ازداد محمد بن أبي عامر رياسة بخدمة هشام المؤيد وأمه السيدة صبح وهي القائمة بأمر المملكة لصغر ولدها كما أسلفنا الذكر، وكان المنصور بن أبي عامر هو الداخل عليها والخارج[5]، وكانت تثق في في قدرته وبراعته، وكانت ترى فيه أنه الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يحمي ملك ولدها هشام، ويوطد الأمن والسلام في الأندلس، وكانت تفوض إليه كل سلطة وكل أمر[6].

وأمام هذا الوضع بدأ محمد بن أبي عامر يتطلع في القضاء على أكبر منافسيه بعد صقالبة القصر، فقضى على الحاجب جعفر المصحفي، وترقى هو إلى رتبة الحجابة، حيث أصبح الرجل الثاني في الأندلس بعد الخليفة[7]، حتى غلب على الدولة كلها وحجر الخليفة هشام المؤيد، فلم يبق له إلا اسم الخلافة[8]، وذلك في ربيع الآخر سنة 367هـ/ 977م، فكان فكان معه صورة بلا معنى حيث حجبه عن الناس، لا يجتمع به أمير ولا كبير[9]، ومنع الوزراء من الوصول إليه إلا في النادر من الأيام يسلمون وينصرفون[10]، فكان المنصور بن

---

[1] محمد عبد الله عنان:المرجع السابق، ص 521.

[2] ابن الخطيب: أعمال الإعلام: تح: إ. ليفي بروفنسال، ص 60.

[3] د. سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين الغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2000، ص 37.

[4] الأمير شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، ط 1، ج2، 1936م، ص 82.

[5] مجهول المؤلف: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوبابة، ص 220.

[6] محمد عبد الله عنان: نفسه، 525.

[7] عبد المجيد نعنعي:المرجع السابق،ص ص 432، 433.

[8] الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص 82. وابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 272.

[9] الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) : سير أعلام النبلاء ، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 11، ج 17، 1417هـ/1996م، ص 16.

[10] ابن خلدون: المصدر السابق،مج4 ،ص ص 993، 994.

أبي عامر يدخل إلى القصر ويخرج فيقول: " أمرني أمير المؤمنين بكذا، ونهى عن كذا"، وكان إذا غزا بلادا كلف بهشام شخص لا يمكنه من التصرف والظهور[1].

كما كان المنصور قد قدم رجال البرابرة وزناتة، وأخر رجال العرب وأسقطهم عن مراتبهم فتم له ما أراد من الاستقلال بالملك، وبني لنفسه مدينة ينزل فيها سماها الزاهرة[2]،وذلك سنة 368هـ/978م، وكان سببه ذلك أنه خاف على نفسه في الدخول على قصر الزهراء، كما يقول ابن عذارى" أنه عندما استفحل أمره، واتقد جمره وكثر حساده خاف على نفسه[3]..." ، ونقل إلى الزاهرة خزائن الأموال والأسلحة، وقعد على سرير الملك، وأمر أن يحيا بتحية الملوك، ثم تسمى بالحاجب المنصور[4]، سنة 371هـ/ 981م لتدخل الأندلس عهد الدولة العامرية.

حيث نفذت الكتب والمخاطبات عنه، ودعي له على المنابر[5] باسمه ومحا رسم الخلافة بالجملة، وكتب اسمه في السكة والطراز[6]، فلم يبق لهشام من رسوم الخلافة أكثر من الدعاء الدعاء على المنابر[7]، حيث يقول الحميري أن الخليفة منذ نقل الملك إلى قصر الزاهرة أصبح، " مهجور الفناء، محجور الغناء، خفي الذكر مسدود الباب، محجوب الشخص... وليس له إلا الرسم السلطاني في السكة والدعوة والاسم الخلافي"[8].

---

[1] مجهول المؤلف: المرجع السابق، تح: عبد القادر بوباية، ص 221.

[2] المقري: نفح الطيب، ج1، ص 397، الزاهرة مدينة متصلة بقرطبة من البلاد الأندلسية، بناها المنصور بن أبي عامر سنة 368هـ لما استولى على دوله الخليفة هشام المؤيد، وأقامها بطرف البلد على نهر قرطبة الأعظم، ينظر الحميري: الروض المعطـار في خبر الأقطار، ص283

، 284، وصفة جزيرة الأندلس: ص ص 80 ،81.

[3] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 275.

[4] المقري: المصدر نفسه، ج 1، ص 397.

[5] ابن عذارى:المصدر نفسه، ج 2، ص279

[6] الطراز: لفظ فارسي بمعنى التطريز، وقد لأستعمل للدلالة على ملابس الخلفاء والسلاطين وحاشيتهم، ثم صار يدل على المكان الذي تصنع فيه هذه المنسوجات وهو دار الطراز. ينظر، عبد الحميد مهدي الرحيم: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، (د ط)، 1925، ص 143.

[7] المقري:المصدر نفسه، ج 1،ص ص 397، 398.

[8] الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 284.

حكم الحاجب المنصور البلاد نحو ستا وعشرين سنة قام فيها بأمر دولة هشام المؤيد القيام المرضي، وعدل في الرعية[1]، كما كان صاحب السياسة الشهيرة والغزوات العظيمة التي دوخ بها البلاد وراع الأقطار[2]، حيث قام بهجمات ضد الممالك المسيحية في الشمال، وأوقع بها هزائم كبيرة، ونجح في الاستيلاء على هيكل سانت جيمس الشهير في (شنت ياقب)[3] في حملته ضد جليقية سنة 387هـ/ 997م[4]. فلم ينكب قط في حرب شهدها، وما توجهت قط عليه هزيمة، وما انصرف عن موقع إلا قاهرا غالبا[5].

توفي المنصور في إحدى غزواته بمدينة سالم، ليلة الاثنين سبع وعشرين رمضان سنة 392هـ/1002م، وقد عهد أن يدفن ببلد وفاته، فدفن بمدينة سالم[6]، ونقش على قبره بيتان من الشعر دونا ليذكر مجده لكونه مدافعا عن العقيدة الإسلامية[7]:

آثـــــاره تنبيك عن أخبـــاره *** حتى كأنك بالعيـان تـــراه

تـــــالله لا يأتي الزمان بمثله *** كلا ولا يحمي الثغور سواه[8]

وسار بعده ابنه عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر[9]، وجرى هذا الأخير على سنن أبيه في السياسة والغزو، فكانت أيامه أعيادا[10]، ويذكر له في بلاد الروم آثار عظيمة، وغزا في

---

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، مج 7، ص 369

[2] ابن الخطيب: رقم الحلل في نظم الدول، المصدر السابق، ص 43.

[3] مدينة شنب ياقب قاصية غليسية ، هي أعظم مشاهد النصارى الكائنة ببلاد الأندلس وما يتصل بها من الأرض الكبيرة ، وكانت كنيستها عندهم بمنزلة الكعبة عند المسلمين ، فكانوا يحجون إليها ، و يزعمون أن القبر المزور فيها قبر ياقب الحواري أحد الإثني عشر الرسول يعقوب. ينظر، ابن عذارى : المصدر السابق ، ج2 ، ص 264.

[4] ج. س. كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 1، 1980م، ص 124.

[5] حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ج 1، ص 362.

[6] ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج 2، ص 107.

[7] خورلويس رويبو المجرطي: الأندلس بحثا عن الهوية الغائبة، تر: غادة عمر طوسون ورنا أبو الفضل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2014م، ص 116.

[8] شكيب أرسلان : خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة، مطبعة المنار، مصر، (د ط)، 1343هـ /1925م، ص 79. وابن الآبار: الحلة السيراء، ج 2، ص 273.

[9] الظبي: المصدر السابق، ص 43.

[10] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 423.

مدة حكمه سبع غزوات[1]، وكان الخليفة هشام المؤيد خلالها محجوبا في قصره وحرص الملك الملك على إخفائه بين صفوف الجند[2]، وتوفي عبد الملك المظفر سنة 399هـ/1009م، فكانت ولايته سبع سنوات[3].

خلف عبد الملك المظفر على الحجابة أخوه عبد الرحمان وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ولقب بشنجول (سانشول) أو شانجه الصغير[4]، وهو اسم غلب عليه من قبل أمه أمه بنت شانجه النصراني[5]، وتلقب بالناصر، وجرى على سنن أبيه وأخيه في حجر الخليفة هشام المؤيد، صاحب السلطة الروحية واستبد عليه واستقل بالملك دونه، وطلب من هشام أن يوليه العهد فأجابه[6]، كما أصدر له بخطه تسميته بالمأمون، فأصبح يدعي بالحاجب الأعلى الأعلى المأمون ناصر الدولة[7]، ولم يكن يتمتع بالصفات التي كان يتمتع بها أبوه وأخوه، بل وصف بالطيش والخلاعة والمجانة[8]، وفي عهده دخلت الأندلس عهدا جديدا من الاضطراب والفوضى والفتنة البربرية، بحيث لم يرض أهل الأندلس بأن تبتعد الخلافة عن قريش، فقام الأمويين في شمال الأندلس بحركة قوية وخلعوا هشاما عن العرش[9]، وبايعوا أحد أحفاد الناصر وهو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر ولقب بالمهدي بالله[10]، ليكون أول خلفاء عهد الفتنة[11]، وذلك في جمادى الآخرة سنة 399هـ/ 1009م، وقتلوا عبد

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 03.

[2] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 616.

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، مج 7، ص 370.

[4] محمد عبد الله عنان:المرجع نفسه، ص 623.

[5] ابن عذاري: المصدر نفسه، ج 3، ص 38.

[6] ابن خلدون: المصدر السابق، مج4 ،ص 994.

[7] ابن الخطيب: أعمال الإعلام، تح: إ.ليفي بروفنسال، ص90.

[8] النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) : نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: كمال زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط)، ج 23، 1980، ص 407.

[9] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 254.

[10] د. حمدي عبد المنعم محمد حسين: دراسات في التاريخ الأندلسي " دولة بني برزال في قرمونة" (404 – 459هـ/ 1013–1067م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1990، ص 28.

[11] إسماعيل بن إبراهيم : تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط (تاريخ الأندلس)، تح وتع: أنور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 1428هـ – 2007م، ص 63.

الرحمان بن منصور، وانتهت بذلك الدولة العامرية والتي دامت ما يزيد عن ثلاثين سنة[1]. أما أما الفترة المتبقية من العصر الأموي، كانت مليئة بالفتن والإضطرابات وصراع بين البربر والصقالبة وأهل قرطبة وفي سنة 422هـ/ 1031م سقطت الدولة الأموية في الأندلس[2]، بعد عزل آخر خلفائها هشاما المعتمد الذي كان قد ناصبه العداء[3]، واندثر سلك الخلافة وصار الأمر إلى رؤساء ووزراء وقضاة ،استقل كل منهم بما أمكنته يده[4]،لتدخل الأندلس عهدا جديدا وهو عهد ملوك الطوائف.

[1] عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق، ص 252.

[2] أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 254.

[3] شكيب أرسلان : خلاصة تاريخ الأندلس، ص 83.

[4] حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط 2، 1997، ص88.

الفصل الأول

وصف المجالس وآدابها

1- المبحث الأول: وصفها

2- المبحث الثاني: آدابها

وصف المجالس السياسية والاجتماعية :

أولا: المجالس السياسية .

تكون مجالس الخلفاء السياسية عادة في مركز الحكم في قرطبة، فلقد اشتهرت هذه الأخيرة بقصورها الفخمة والتي كانت تقام في الضواحي خارج المدينة[1]، في الأرباض[2]، فيما عدا قصر الإمارة[3]، الذي توجد فيه كما يقول المقري البدائع الحسان والرياض الأنيقة والمياه العذبة، وأحواض الرخام العجيبة[4].

وما تجدر الإشارة إليه هنا أن الناصر لدين الله حين اتخذ قرطبة مركزا للحكم بنى مدينة الزهراء وشيد بها قصورا كثيرة منها قصر المؤنس، وقصر الخلافة وقصر الزهراء[5]،والقصر المعشوق والتاج[6]، ومنها أيضا المجلس الزاهر والبهو الكامل والقصر المنيف وقصره العظيم الذي سماه دار الروضة بناه إلى جانب الزاهر[7]، وكذلك قصر المجدد والحائر والمبارك والبديع والبستان والسرور[8].

وكانت هذه القصور أو المجالس تقع في الطبقة العليا من مدينة الزهراء إلى الشرق الشمالي[9].

---

[1] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 243.

[2] الربض : هي الكلمة التي اشتقت منها الكلمة الإسبانية أرابال ARRABAL ترد في معظم المعاجم العربية بمعنى الكلمة الإسبانية نفسها، ومعناها الضاحية الواقعة خارج مركز المدينة السكني، وفي الأندلس كانت الأرباض لها المعنى نفسه دون شك. ينظر، ليوبولدو تورس بالباس: المدن الإسبانية الإسلامية، تر: لابنيا اليودورو دي، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1432هـ/2003م، ص257.

[3] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 306.

[4] المقري: نفح الطيب، ج 2، ص 13.

[5] د.السيد عبد العزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1986م، ص 54.

[6] ستانلي لين بول: قصة العرب في اسبانيا، تر: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014م، ص 95.

[7] ابن خلدون، العبرو ديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت دار الكتاب المصري، القاهرة، (د ط)، مج4، 1420هـ / 1999م،
ص 312.

[8] المقري : المصدر نفسه، ج1، ص 464.

[9] إنتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق، ص 45.

ومن المعلوم أن في عصر الخلافة الأموية في الأندلس، كان في عهد الخليفتين عبد الرحمان الناصر و الحكم المستنصر مقر الخلافة في مدينة الزهراء، ثم لما تسلط المنصور ابن أبي عامر على الحكم في عهد الخليفة هشام المؤيد وظهرت الدولة العامرية غير مقر الخلافة إلى مدينة الزاهرة

1- وصف المجالس في مدينة الزهراء:

عندما نتحدث عن وصف هذه المجالس يتبادر إلى أذهاننا الوصف المادي والوصف المعنوي، فالأول يكون للجانب المعماري الهندسي وأيضا أثاث المجلس، والثاني الأشخاص ولباسهم وطريقة جلوسهم.

وما نستطيع قوله هنا أن قصر الخلافة هو أول قصور الناصر لدين الله في مدينة الزهراء،حيث كان يضم مجلسين رئيسيين،الأول هو المجلس الشرقي وهو بيت المنام الخلافي[1]، والمسمى بالمجلس المؤنس وسمي قصره الخاص[2]،والثاني المجلس الزاهر أو الغربي، وكان يسمى بالمجلس البديع أو مجلس الذهب أو مجلس الإجراء[3].

ومن خلال دراستنا واطلاعنا وجدنا أن المجالس السياسية كانت تقام في هاذين المجلسين (المؤنس والمجلس الزاهر).

أ- المجلس الزاهر:

وهو مجلس اشتهر باستقبال الوفود الكبيرة، ونصوغ أحد الأمثلة على ذلك الاستقبال الذي خصه الخليفة الناصر لدين الله (300-360هـ/912-961م) لرسل ملك الروم قسطنطين السابع سنة 338هـ/949م، وهذا المجلس سمي بالمجلس الغربي، لأنه كان يقع غرب قصور الزهراء.

---

[1] د. عبد العزيز سالم: العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، مجلة عالم الفكر، دراسات في التراث – وزارة الإعلام، الكويت، ع 1، افريل – ماي – جوان، 1977، ص ص 95، 99.

[2] محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص 35.

[3] ابن حيان (أبو مروان القرطبي): المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح : عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة بيروت، لبنان، (د ط)، 1965م، ص 138.

فالخليفة عبد الرحمان الناصر أعده لاستقبال الوفود الرسمية ، فقد كان تحفة رائعة من أنواع الزينة و الزخرفة .[1]

وقد ذكر أن هذا المجلس آية في الترف، حيث اتخذ فيه قبة قراميدها من الذهب والفضة، حيث أنفق الناصر فيها مالا كثيرا[2]، وقد جعل في وسطه صهريجا عظيما مملوءا بالزئبق، فكانت الشمس إذا أشرقت على ذلك المجلس، ينبعث نور من الزئبق المتحرك، يملأ جو المجلس بريقا عجيبا، فيشعر المرء كأن المجلس يدور حول نفسه، وتستقبل الشمس أينما كان المرء جالسا، وقيل أن الناصر كان إذا أراد أن يفزع أحدا من أهل مجلسه أمر أحد خدمه من حراس الصقالبة ليحرك الزئبق فتظهر في المجلس علامة كلمعان البرق من النور[3].

وبهو المجلس الزاهر شيدت جدرانه بالرخام و طليت أسقفه بالذهب و الزخارف الآسرة ، كما أقيمت في البهو فوارة فيها تمثال نادر و بأعلاها درة براقة [4].

ويقول جرجي زيدان عن المجلس الزاهر حين يروي قصه استقبال الناصر لملك الروم قسطنطين (7)، حيث أخذ أهل قرطبة يتأهبون لاستقبال رسل ملك القسطنطينية في البناء المعروف بالقصر الزاهر[5]، ويقول أيضا: " ... وصعد سعيد ورفيقه وهما أحد الصقالبة من ذلك الصحن على بضع درجات من الرخام المذهب إلى بهو واسع، قد جللت جدرانه بالديباج، وفرشت أرضه بالسجاد الثمين، ونصبت المقاعد والكراسي في جوانب البهو على حسب الرتب والمناصب، وفي صدر البهو سرير الخليفة من الذهب مرصع بالزمرد والياقوت

[1] عبد الرؤوف الفقي : المرجع السابق، ص 203.

[2] حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر، ط1، 1414هـ / 1993م، ص 342.

[3] المقري : نفح الطيب، ج1، ص 527.

[4] محمد حسن قجة :المرجع السابق، ص ص 72، 73.

[5] جرجي زيدان: عبد الرحمان الناصر، تق و در: سيد حامد النساج ،المكتبة العربية، (د م ن)،1984، ص 45.

وفوقه قبة فيها نقوش وأبيات على أبدع تصوير، وقد فاحت رائحة العنبر من مبخرة مذهبة نصبت في بعض جوانب البهو"[1].

وأن صحن الدار في ذلك اليوم قد بسط بعتاق، وكرائم الدرانك (ضروب من البسط)، وظللت أبواب الدار وحناياها بظلل الديباج، وأنواع الستائر وأرفعها[2]، وجمل السرير الخلافي بمقاعد الأبناء والأخوة والأعمام والقرابة ورتب الوزراء والخدمة في مواقفهم، فدخل الرسل مبتهجين حائرين لهول ما رأوه[3].بعد أن مروا بين صفوف القواد رافعين الأسلحة على شكل أقواس [4].

وهذا المجلس تنفتح من جوانبه ثمانية أبواب[5]، انعقدت على حنايا من العاج[6]، والأينوس والأينوس المرصع بالذهب وأصناف الجوهر قامت على أعمدة من الرخام الملون، والبلور الصافي[7].

ب- المجلس المؤنس:

حين شيد الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله حاضرته الجديدة الزهراء لم يدخر جهدا ولا نفقة في تجميلها وزخرفتها وأنشأ فيها قصر الخلافة العظيم وسماه القصر المؤنس[8]، فكانت حدوده تمتد من الشرق إلى الغرب ثمانين مترا ومن الشمال إلى الجنوب، ستين مترا، وفيه قاعة عظيمة تتكون من عشرة أروقة مساحتها 35 مترا من الشمال إلى الجنوب و50 مترا من الشرق إلى الغرب[9].

---

[1] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 54.

[2] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 259.

[3] ابن خلدون: العبر، مج4، ص 309.

[4] السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص 317 .

[5] مجهول المؤلف: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، ص 206.

[6] د. سوزي حمود: الأندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ /2009م، ص 82.

[7] محمد عصام شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ / 2002م، ص 175.

[8] محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص 35.

[9]. أحمد فكري: المرجع السابق، ص 209

ويذكر أنه في المستوى الأعلى لمدينة الزهراء، يواجه الصاعد لأول صعوده البهو الكبير الذي أنشأه الناصر لاستقبال السفراء والملوك الأجانب[1]، في قاعة السفراء التي تعرف باسم المجلس المؤنس[2]، وهناك من يسميه البهو العظيم الذي تم اكتشافه سنة 1944م[3]، ووجدت ووجدت زخارفه وسائر حطامه مدفونة تحت الأنقاض، ويحرص الأثريون والأسبان من أعوام على إقامة الصرح وتنسيقه[4]، مما وجد من أنقاضه وأعمدته وزخارفه، وقد اصطـــلح على تسميته " بهو السفراء" أو باسمه التاريخي " المجلس المؤنس"[5].

وهو بهو متكون من أربعة فناءات متلاصقة تبلغ واجهتها نحو أربعين مترا،وقد قسمت من الداخل إلى ثلاث أروقة مستطيلة، يتوسطها رواق رابع ذو عقود من الجانبين ويقوم كل فناء منها على خمسة عقود، وركب على هذه العقود رؤوس وقواعد رخامية مزخرفة، وفي وسط الرواق الثالث عقد جميل عال يفضي إلى بهو داخلي زين جانباه بالزخارف الرخامية[6]، الرخامية[6]، كما يتكون المجلس من ثلاثة أقواس من طراز عصر الخلافة،

كما توجد قاعة واسعة مقسمة إلى ثلاث أبهاء، والبهو الأوسط ينتهي في الصـــدر"بمجلس الناصر" فهناك يجلس الخليفة على عرشه وتحيط به مقاعد أفراد الأسرة الحاكمة حسب مراتبهم[7]، وعلى الجانبين مقاعد الوزراء وكبار رجال الدولة، والضيوف مرتبة ترتيبا محكما، بحيث يكون لكل رجل من رجال الدولة مقعده، حتى إذا نظر الناصر وظهر له خلو المقاعد عرف من المتغيب، أما البهوان الداخليان فيستعملان لموظفي القصر وكتاب

---

[1]. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، (د ط)، (د م ن)، 2004م، ص376.

[2] عبد الرحمان علي الحجي: مع الأندلس لقاء ودعاء، دار القلم، دمشق، بيروت، ط 1، 1400هـ/ 1980م، ص 53

[3]. د. خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، (د س ن)، ص 184.

[4] محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، ص 443.

[5] نفسه: ص 443.

[6] د. خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع نفسه، ص 184.

[7] حسين مؤنس : المرجع السابق، ص 376.

الخليفة وهذا المجلس الرائع يبدو للناظر من بعيد عندما يدخل الشخص على مدينة الزهراء[1].

وجعل في هذا المجلس حوض عجيب قد نصبت فيه اثنتي عشر تمثالا من الذهب[2]مرصعة بالدر النفيس الغالي مما صنع بدار الصناعة في قرطبة[3]، يخرج الماء من أفواهها فيه على شكل أمواج [4]، وسمي هذا المجلس بمجلس الذهب لكون قبته وحيطانه قد صفحت بهذا المعدن[5].

وهذا الحوض العجيب يقال أنه ذو لون أخضر ومنقوش برسوم آدمية[6]، قد جلبه الناصر الناصر من الشام وقيل جلبه من القسطنطينية سفيراه أحمد اليوناني وربيع الأسقف[7]، وكانت تماثيل هذا الحوض هي صور لأسد وغزال وتمساح وثعبان وعقاب وفيل وحمامة، وقد نصبه الناصر في بيت المنام بالقصر الشرقي بمدينة الزهراء المعروف بالمجلس المؤنس[8]، وفي وسط هذا المجلس أيضا اليتيمة التي أتحفه بها ليون ملك القسطنطينية[9]، وهي عبارة عن جوهرة ثمينة وكبيرة كانت من تحف قصر اليونانيين[10].

وهذا المجلس ربما يكون قد حمل اسم " دار الوزارة " وهذا المكان كان محل دراسة من طرف الأثريون ويطلق عليه كذلك "دار الجند".

---

[1] نفسه: ص 376.

[2] حسين الحاج حسن: النظم الإسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د م ن)، ط 1، 1406هـ / 1987م، ص 354.

[3] ابن عذارى: البيان الغرب، تح: إ.ليفي بروفنسال، ج 2، ص 231.

[4] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 569.

[5] د. أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف القاهرة، (د ط)، 1985م، ص 184.

[6] المقري : أزهار الرياض، ج 2، ص 270.

[7] مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامي في اسبانيا، تر: د السيد عبد العزيز سالم ود لطفي عبد البديع، مر: د. جمال محمد محرز، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، (د س ن)، ص 271.

[8] ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ج 2، تح ،الكسروي، ص 38.

[9] مجهول المؤلف: ذكر بلاد الأندلس، تح وتر: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، المعهد ميغيل أسين، مدريد، (د ط)، ج 1، 1983، ص 164.

[10] المقري: نفح الطيب، ج 1، 569.

وفي الاستقبالات الكبرى كانت الأرض تفرش بالسجاد وخاصة في الرواق الرئيسي[1].

وأما عن سرير الخليفة وهو من الأشياء الأساسية في المجلس، يقول العلامة ابن خلدون: " ومن مظاهر السلطان الحاكم الجلوس على السرير وهو عبارة عن أعواد منصوبة أو أرائك منضدة لجلوس السلطان عليها مترفعا عن أهل مجلسه أن يساويهم في الصعيد "[2].

ويعتبر الأشخاص في المجلس الركيزة الأساسية بحيث لا نستطيع أن نتحدث عن مجلس بدون أشخاص.

وتتميز المجالس السياسية بوجود الخليفة أولا ووزراؤه، والأبناء والحرس والقواد، والحجاب وأهل الخدمة.

فالمجالس السياسية لا تظهر بمظهر البساطة والتواضع مثل مجالس الخليفة الخاصة، فنلاحظ فيها ضوابط رسمية وهيبة ووقار، حتى يبين لأصحاب مجلسه أنه بكامل هيبته[3].

وعمن يحضر المجالس السياسية من الأشخاص، نقول حين وفود رسل الملك الروم على الناصر سنة 338هـ/949م، أنه استوى على سريره في بهو مجلس الزاهر[4]، وقعد أبناؤه عن يمينه ويساره، خاصة الحكم كان عن يمينه ثم مكان عبيد الله ثم عبد العزيز، ثم أبو الأصبغ ثم مروان[5]، وعن يساره المنذر ثم عبد الجبار، ثم سليمان، وحضر الوزراء ووقف الحجاب من أهل الخدمة من أبناء الوزراء والوالي والوكلاء وغيرهم[6].

كذلك الأمر بالنسبة للخليفة الحكم المستنصر وهشام المؤيد والمنصور بن أبي عامر في الدولة العامرية فيما بعد، كما نجد الأشخاص الموجودين في مجلس الحكم المستنصر

---

[1] باسيليون بابون مالدونادو: العمارة الإسلامية في الأندلس "عمارة القصور"، عصر الخلافة و عصر ملوك الطوائف، تر: علي إبراهيم المنوفي، مر: محمد حمزة الحداد، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010، ص ص 67، 69.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، مج 1، ص 461.

[3] د. سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين في الأندلس ورسومهم، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 1، ج 1، 1424هـ / 2003م، ص 288.

[4] ابن عذارى: البيان المغرب، تح:إ.ليفي بروفنسال، ج 2، ص 313.

[5] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 367.

[6] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 259.

السياسي، سنة 363هـ/973م حين استقبل الأدارسة القادمين من المغرب، فجلس هو بقصر الزهراء محفوفا بالحجاب والوزراء وكبار رجال الدولة ومختلف طبقات أهل الخدمة[1].

أما عن لباس المجلس والذي هو جزء لا يتجزأ منه لم تشر المصادر إلى لباس الخليفة في المجالس السياسية على التعيين لكننا استطعنا أن نأخذ بعض الإيحاءات والإشارات عن لباس المجالس السياسية خاصة الخليفة.

فالمصادر التاريخية أشارت إلى وجود دار الطراز الخاصة بالخليفة الأموي وإنتاجها يكون قاصرا على الخليفة فقط، حيث كانت هناك سوق كبرى بجوار القصر الخلافي أيام الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م) حيث ضاقت بها السوق فأمر بنقلها سنة 361هـ / 972م إلى دار الزوامل بالمصارة[2] بالطرف الغربي من قرطبة[3].

حيث كان الخلفاء الأمويون بالأندلس يرتدون اللباس المطروز و يقول ابن خلدون عن الطراز: " من أبهة الملك والسلطان ومذاهب الدول أن ترسم أسماؤهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم، من الحرير أو الديباج... فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصد التنويه بلابسها من السلطان فمن دونه... وكان ملوك العجم من قبل الإسلام يجعلون ذلك الطراز يصور الملوك وأشكالهم ... ثم اعتاد ملوك الإسلام عن ذلك

---

[1] د. عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 208.

[2] هي كلمة عربية مجهولة في الشرق، يدل معناها حسب ما نشره حديثا السيد Jaime Oliver Asin وما أثبتته الدراسات على المكان المعد للتمرن على الفروسية والتسلية في ضواحي بعض المدن في الغرب الإسلامي، وكان موضع المصارة في بعض المدن كقرطبة وفاس يصادف مكان المصلى في الهواء الطلق خارج أسوار المدينة، ويتطلب مساحة شاسعة خاصة في عيدي الفطر والأضحى، كما استعمل المكان للاستعراضات العسكرية، وكانت مصارة قرطبة هي الأولى من بين المصارات الأندلسية وأكثرها شهرة، وبعد استيلاء المسيحيين على مدن الأندلس، ظلت تلك المصليات بأسماء مسيحية جديدة مثل : Tela أو Coco . ينظر، ليوبولدو طريس بالباس : التاريخ الحضري للغرب الإسلامي (الحواضر الأندلسية)، تر: د. محمد يعلي، مر: د. بوجمعة العبقري، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1،ج1، 2007م، ص ص 365، 366، 373.

[3] تواتية بودالية : دور السلطة الأموية في دعم وتشجيع النشاط الصناعي في بلاد الأندلس خلال القرنين (3 – 4هـ/ 9 – 10م)، مجلة كان التاريخية، مجلة دورية الكترونية – محكمة- ربع سنوية، مختصة في البحوث والدراسات التاريخية ، الجزائر، السنة الرابعة، ع 13، سبتمبر 2011، شوال 1432هـ، ص 80.

بكتب أسمائهم... وكانت الدور المعدة لنسج أثوابهم في قصورهم تسمى دور الطراز... وكذلك كان الحال في دولة بني أمية بالأندلس والطوائف من بعدهم[1]...".

فمن خلال ما أوردته المصادر يتضح لنا عدم إشارة للوقت والمكان الذي كان فيه الخلفاء يرتدون هذا اللباس المطرز.

يذكر جرجي زيدان أحد مجالس الناصر لدين ، لكنه لم يذكر أية من هذه المجالس، لكن هنا توجد إشارة للبس الخليفة للعمامة المرصعة بالجواهر حيث يقول: "...ثم رأياه مقبلا وقد تزيا بزي الخلفاء، فنظر سعيد إلى الفقيه كأنه يستفسره فقال له بصوت خافت: لو دخلت على أمير المؤمنين منذ بضع عشرة سنة لرأيت ملابسه تختلف عنها الآن، ولم تر هذا القضيب بيده، فإنه قضيب الخلافة[2]..." ويقول عن لباسه "...ولذلك تراه الآن يلبس العمامة المرصعة بالجواهر، ويحمل القضيب بيده، وهذه بردته مثل بردة سائر الخلفاء لكنه جعلها بيضاء تشبها بملابس أقربائه بني أمية بالشام، وترى تحت البردة قباء من الوشي، وهي من ملابس الأمويين في أيام دولتهم بالشام"[3].

وقد شاع لبس الجبة[4] عند الخلفاء وكانت واسعة وذات أكمام واسعة ومفتوحة من الأمام،وكانوا يرتدون أسفلها قميص طويل عليه حزام من الوسط ويكون عليه زخارف، ويرتدي على رأسه قلنسوة[5]، وعمامة أسفلها طيلسان[6].

---

[1] ابن خلدون : المصدر السابق، مج 1، ص ص 471، 472.

[2] جورجي زيدان : المرجع السابق، ص55.

[3] نفسه، ص 56.

[4] وهي عبارة عن جلباب واسع بأكمام طويلة، غنية بالوشي، ينظر أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، تق: أحمد مختار العبادي: مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د ط)، 1997، ص 75.

[5] هي ما يغطي به الرأس من الوشي أو الصوف أو الخزأو الفراء، وقد كانت محببة عند المسلمين،تلبس وحدها أو تحت العمامة وشاع استخدامها في الأندلس خاصة في عهد الأمويين. ينظر سحر السيد عبد العزيز سالم: ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مج 27، مدريد ،1995م، ص 167.ورينهارت دوزي: المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب، تر: أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، (د ط)، (د س ن)، ص 183.

[6] ثريا محمود عبد الحسن: أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ – 625هـ، مجلة جامعية صدرت عن كلية الآداب، ع 102، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية قسم التاريخ، (د س ن)، ص 193. الطيلسان كلمة فارسية معربة أصلها تالشان، وهو من

مجالس الخلفاء في مدينة الزاهرة:

كما أسلفنا الذكر أن المنصور بن أبي عامر لما استولى على الحكم غير مقره إلى مدينة الزاهرة، فأصبحت قاعدة للحكم وغدت مركزا للاحتفالات السياسية الكبرى، ومكانا لاستقبال الملوك والأمراء الأجانب[1].

ولقد اهتم المنصور بن أبي عامر ببناء القصور فيها، مثل منية السرور والعامرية[2]، كما اشتهرت الزاهرة بقصورها، حيث يقول ابن عذارى: "فارتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهرة،الموصوفة بالقصور الباهرة"[3]، ومنها قصر ناصح، وقصر الزاهي الذي كسيت جدرانه بالمرمر، وأجريت فيه المياه والغدران التي تحف بها الأشجار والأزهار، ومنها أيضا قصر الحاجبية الذي أقامه المظفر إلى جانب المدينة خارج السور[4]، ويبدو أن المنصور بن أبي عامر أقام قصورا لسكناه هو ووزراؤه وحاشيته، وأقام قصورا للاستقبالات السياسية وأمور الدولة، كما أقام قصورا للراحة، حيث أن المنصور أنشأ بالقرب من الزاهرة ضاحية صغيرة أقام بها قصورا للراحة، عرفت باسم: "المنية العامرية"[5]، حتى أن الشاعر عمرو بن أبي الحباب(ت)، دخل عليه يوما في أحد قصور المنية، فجادت قريحته بقصيدة نذكر منها:

لا يوم كاليوم في أيامـــك الأول *** بالعامرية ذات المـــــاء والظـــل.[6]

الأكسية ،مدور أخضر لا أسفل له ،سداه من الصوف، يطرح على الرأس والكتفين أو يلقى على الكتفين فقط، ينظر، رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2002، ص 306.

[1] حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 249.

[2] دويع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 337.

[3] ابن عذارى: البيان المغرب، ج 2، ص 275.

[4] حسين يوسف دويدار :المرجع نفسه، ص 249.

[5] د. جودة هلال ومحمد محمود صبح: قرطبة في التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1986م ،ص 72.

[6] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 275.

أما عن وصف مجلس المنصور السياسي هنا، لم يذكر المؤرخون على التعيين أي من تلك القصور كان يعقد فيها جلساته السياسية، إلا أننا استطعنا أن نستشف بعض الإشارات، حيث يذكر ابن الخطيب وفود ملك النصارى شانجه سنة 382هـ/993م إلى المنصور في قصر الزاهرة، ويصف لنا هذا الإستقبال وهذا المجلس فيقول:

" حتى بهت الذي كفر،ورأى من وفور المسلمين ،ونباهة أسلحتهم ،وجمال زينتهم ،وكثرة عددهم ما لم يكن ظانا أن الدنيا تجمعه ، ولا الأيام تحشده ،ولقيه ولد المنصور عبد الرحمان حفيده من ابنته، وقد حف به وزراء السلطان ووجوه القواد وأكابر أهل الخدمة والمماليك في أحسن زي و أكمل تعبئة ...وأقبل معه إلى أبيه ...إلى أن وصل إلى المنصور في الساعة السابعة من النهار، وقد قعد له أفخم قعود، وأعلى مرتبة، مكتنفا سريره بالوزراء وأعاظم رجال الدولة،وامتد الوصفاء والصقالبة صفين من باب المجلس إلى باب القصر...فألقى له كرسي مذهب قعد عليه ...ثم خرج وتبعه بالخلع السلطانية...وما انفض المجلس إلا تحت جناح الليل"[1].

وحكي عن المنصور أنه كان في قصره بالزاهرة، فتأمل محاسنه ونظر إلى مياهه المطردة،وأنصت لأطياره المغردة،وملأ عينه من الذي حواه من حسن وجمال ثم بدا متحسرا وأحس أن هذا الجمال سوف يأتيه الخراب[2].

أما عن قصر العامرية فهو يتكون من قاعات ثلاث، متوازية، يحيط بها من الشرق والغرب غرف مربعة تتوزع ثلاثة في كل من الجهتين[3].

أما عن وصف المجالس الاجتماعية، فنقول عن الوصف المعماري المادي، أنه سبق الحديث عنه لأنها كانت تعقد في المجلس الشرقي (المؤنس)، ونسوف نصف بعضا مما وجدناه داخل المجلس أثناء الاحتفال.كذلك الأمر بالنسبة للمجالس في مدينة الزاهرة .

---

[1] ابن الخطيب : أعمال الأعلام، تح : إ.ليفي بروفنسال، ص ص 73، 73.

[2] المقري : نفح الطيب، ج1، ص589.

[3] السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية، عمرانية، أثرية في العصر الإسلامي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،(د ط)، ج 2، 1997م، ص 19.

أولا ما يجب أن نقوله عن وصف المجالس الاجتماعية، أنه حسب نوع المجلس والاحتفال فأحيانا في مجلس اجتماعي نجد الخليفة مع جاريته فقط، أو مع طبية الخاص فقط أو مع أحد أصدقائه وأبناءه فقط، وأحيانا أخرى نجد معه الأخوة والوزراء والحرس وغيرهم خاصة في مناسبات التهنئة وغيرها.

فالخليفة عبد الرحمان الناصر، حين أعذر أبناءه سنة 320هـ/931م بقصره في قرطبة أقام صنيعا فحما، أعد فيه صنوف الأطعمة الرفيعة والفواكه، والطبوب المثمنة، وزانه بما أظهر فيه من الآلات السلطانية والأدوات البديعة[1].

كذلك المنصور بن أبي عامر حين احتفل بختان ولده عبد الرحمان شنجول، قد جلب في الاحتفال بعض المغنين وأصحاب اللعب والفكاهة، وقدمت فيه الهدايا لوالد الطفل، ووزعت الأطعمة ابتهاجا بهذه المناسبة[2]

كذلك نجد الخليفة عبد الرحمان الناصر، حين كان في مجلس مع طبيبه الخاص، أطل زورزور، كان صاعدا على إناء ذهب بالمجلس، وانشد شعرا[3]، سوف نتطرق له فيما بعد.

كذلك نجد وصف لمجلس الخليفة مع جارية، اسمها عابدة، حيث يوجد في ذلك المجلس حوض، ويتألق حوله مصابيح أو شموع ذات ألوان مختلفة، فتعكس أشعتها على رشاش الماء المتساقط فتبهر النظر بجمالها[4].

أيضا في نفس المجلس نجد وجود مائدة الشراب والفاكهة ووقف بعض الجواري، في أجمل ما يكون وكلهن يلبسن ملابس حريرية ملونة، وعلى رؤوسهم أكاليل من زهر مضفور وقد أرسلت شعورهن إلى الظهور، ويقفن متأدبات ينتظن الأمر لصب الشراب أو تقديم الفاكهة[5].

---

[1] ابن حيان، المصدر السابق، تح: شالميتا، ص 321.

[2] حسن يوسف دويدار، المرجع السابق، ص ص310، 311.

[3] المقري، أزهار الرياض، ج 2، ص 265.

[4] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 180.

[5] نفسه، ص 182.

كذلك نجد وصف لمجلس الخليفة الحكم المستنصر أنه جلس للتهنئة بمناسبة عيد الأضحى في المجلس الشرقي، حيث يقول ابن حيان: " ... وقد قام في المجلس الترتيب التام والتعبئة الكاملة من الفتيان الأكابر ومن بعدهم الكتاب والوصفاء ومن يليهم من الطبقات على مراتبهم..."[1].

آداب المجالس السياسية و الاجتماعية :

أولا: آداب المجالس السياسية:

عرف عن المجالس السياسية في قصور الخلفاء عصر الخلافة الأموية بالأندلس، أنها تتميز بالعديد من الآداب والبروتوكولات الخاصة بها.

ومن بين هاته الآداب التي تخص المجالس السياسية، آداب استقبال السفراء والوفود الأجانب، فمما عرف أن الخليفة لا يستقبل السفير مباشرة، بل إن الوزير المرافق له يطلع على المهمة التي قدم من أجلها وهو بدوره يبلغها للخليفة، فإن رضي عن المهمة أذن للسفير بمقابلته، وإلا منعه[2]. فبخصوص رفض الخليفة الأموي للسفراء والوفود الأجانب، فقد رفض الخليفة عبد الرحمان الناصر استقبال الراهب " جان يوحنا" الذي كان مبعوثا من طرف الملك هوتو ملك فرنسا[3]، فلما وصل هذا الراهب إلى قرطبة أحسن استقباله وأنزل في قصر بقرطبة بجوار إحدى الكنائس حتى يتسنى له ممارسة شعائره الدينية، وطبقا للتقاليد المتبعة كما ذكرنا أحيط الخليفة علما بمضمون الرسالة قبل تقديمها إليه رسميا[4].

فعلم الخليفة عبد الرحمان الناصر، بأن الرسالة التي يحملها الأسقف يوحنا الجورزيني، تحمل إهانة لكرامته وكرامة الإسلام[5]، وعلم أنها شديدة اللهجة[6]، فأمر الخليفة الوزير المرافق

---

[1] ابن حيان، المصدر السابق، تح: الحجي، ص 184.

[2] د. سالم بن عبد الله الخلف: المرجع السابق، ج 1، ص 255.

[3] شكيب أرسلان: غزوات العرب في فرنسا وايطاليا وسويسرا و جزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د س ن)، ص 180.

[4] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 202.

[5] د. محمد سهيل طقوس: تاريخ المسلمين في الأندلس، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط 3، 1431هـ / 2010م،ص 342.

[6] د .عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، (د ط)،(د س ن)، ص 204.

المرافق بأن يخبره أنه لن يستقبله،لأنه لم يكن بمقام اثنين مثل الخليفة و الملك أن يدخلا في مجادلات كهذه ، و أنه لا يسع الخليفة أن يسمع كلاما فيه نيل من الرسول "صلى الله عليه و سلم "، وأن يعيد كتابه إلى الملك هوتو[1]، والمقابلة لن تكون إلا أن تقتصر على تقديم الهدايا التي أرسلها أوتو الأول ، من دون الرسالة[2].

ومن الآداب أيضا، أن السفير أو الوفد القادم إلى الخليفة قبل أن يدخل عليه لابد من إفهامهم بما يحب عليهم إتباعه عند مخاطبتهم له، ويتولى قاضي النصارى بقرطبة الترجمة بين الوفد و الخليفة، ويفترض فيه أن يكون متثبتا فلا ينقل للخليفة ما يشعره بأدنى مقدار من الاستهانة به أو بمركزه، وإلا لقي الإهانة و الطرد من منصبه [3]،وهو ما حصل للخليفة الحكم المستنصر حين وفد إليه رسل حلويرة عمة الطاغية أمير جليقية و كافلته سنة، تكلموا نيابة عن مرسلتهم بكلام بدا فيه بعض الجفاء، حيث كان المترجم حينها أصبغ بن عبد الله بن نبيل قاضي النصارى بقرطبة ، فأمر الخليفة بإقصائه وعزل عن القضاء[4] .

ومن آداب المجالس أيضا، أنه إذا وفد إلى بلاط الخليفة عدة سفراء في آن واحد، فإنه يؤذن للسفراء المسلمين قبل غيرهم لمقابلة الخليفة، وهو ما حدث مع الخليفة الحكم المستنصر بالله في 22 من ذي الحجة 362هـ/973م حين أمر باستقبال السفراء المسلمين قبل غيرهم[5]، وفي هذا الصدد يقول ابن حيان: " وفي يوم الثلاثاء لثمان من ذي الحجة منها منها قعد أمير المؤمنين على السرير بقصر الزهراء قعودا فخما ... لرسل وفود اكتملوا ببابه، شهده الوزراء وحجبه الحجاب، وقد أشعر القضاة فحضروا، وقدم المسلمين في الإذن على غيرهم من رسل النصارى، فكان أول من توصل منهم رسل أبي العافية... أدوا رسائلهم وعرضوا مسائلهم فأجيبوا... وأذن بعدهم لرسل ملوك العجم"[6].

---

[1] شكيب أرسلان : المرجع السابق، ص 180.

[2] محمد سهيل طقوس: المرجع نفسه، ص 342.

[3] د. سالم بن عبد الله الخلف : المرجع السابق، ج1 ،ص256.

[4] ابن حيان : المصدر السابق، ص 146.

[5] د. سالم بن عبد الله خلف: المرجع نفسه، ج 1، ص 256.

[6] ابن حيان:المصدر نفسه، ص 138.

وعن الإستئذان من الخليفة قبل الدخول عليه وهي من بروتوكولات المجلس، فحين استقبل الخليفة الناصر رسل ملك الروم قسطنطين (7) سنة 338هـ/949م فيه إشارة لذلك.

فعندما دخل ياسر وهو أحد صقالبة القصر، فقال للخليفة إن الرسل في البهو الخارجي، فهل يأمر مولاي بإدخالهم، فقبل الخليفة وقال له أدخلهم[1]. ويذكر ابن حيان أن الخليفة الحكم المستنصر حين استقبل رسل " بريل بن شنير" أمير برشلونة سنة 366هـ/971م فيه أيضا إشارة إلى آذان الاستئذان في الدخول على الخليفة يقول: " ...أداهم جمهور إلى مقعدهم بمجالس الجند (المؤنس) من قصر الزهراء إلى أن استوي جلوس الخليفة وخرج الإذن فيهم..."[2].

كما خرج الإذن في الملك أردون حين وفد على الخليفة الحكم المستنصر سنة 351هـ/956م ، حيث يقول المقري : "وجيء بأردونيو و أصحابه ومعهم جماعة من وجوه نصارى الأندلس،فدخلوا بين الصفوف الفخمة ... و جازوا أبواب القصر المتعاقبة، و أجلسوا برهة في بهو الانتظار، ثم أذن لهم للمثول بين يدي الخليفة "[3].

كذلك نجد آداب الاستئذان في مجلس الخليفة الحكم المستنصر بالله حين وفود بني خزر له حيث استقر جعفر و يحي ابنا علي و بنو خزر في البهو الأوسط من مجـــالس دار الجند ، واكتمل نظام المجلس خرج إليهم الفتيان الكتاب بالإذن في دخولهم فتقدموا[4] .

ومن الآداب التي عرفت في المجالس السياسية، أنه يتم التمييز بين السفراء حسب مكانة مرسلهم فإن كان المرسل صاحب دولة قوية، أو كان مواليا للدولة الأموية، فإن الخليفة يعطي باطن يده ليقبلها السفير[5]، وأما سوى ذلك فإنهم يقبلون ظاهر يده[6]، فعندما استقبل الخليفة الراهب جان يوحنا كان هذا الأخير يتقدم إلى أن وصل إلى البهو الذي فيه

[1] جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 59.

[2] ابن حيان: المصدر نفسه، ص 21.

[3] المقري : نفح الطيب، ج1، 389.

[4] ابن حيان: المصدر السابق، ص 51.

[5] شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص 181.

[6] د. سالم بن عبد الله خلف: المرجع السابق، ج 1، ص 256.

الخليفة، فوجده جالسا على سرير الخلافة متربعا على عادة الشرقيين، فعند وصوله إلى الخليفة أعطاه باطن يده تمييزا له عن غيره، فقبلها الراهب [1].

وفي هذا الصدد نقول أنه لم تعرف عادة تقبيل البساط بين يدي الخليفة إلاّ في عهد الحكم المستنصر بالله[2]، فقد كان والده يرفض ذلك ويأباه[3]، حين رفض تقبيل يده من طرف رئيس الوفد الذي أرسله ملك الروم قسطنطين (7): " ... فمشوا أولا بين صفين من الجند في البهو الخارجي، حتى انتهوا إلى البهو الداخلي فحالما وقع بصرهم على سرير الخليفة، خروا سجدا... ولما اقتربوا من سرير الخليفة تنحى الوفد إلا رئيسه تقم على يد الخليفة يقبلها، إلا إن الناصر منعه من ذلك "[4]، أما الحكم المستنصر حين وفد إليه أردون سنة 351هـ/956م، 351هـ/956م، أنه قدم بين يدي الخليفة وأهوى إلى يده فناوله إياها[5]، ويقول باسيليون عن عادة تقبيل يد الخليفة، حيث حين استقبل الحكم الثاني في قرطبة لسفراء مسيحيين وبيزنطيين يقول: "فقد كان الخليفة يجلس في محراب الصالون الشرقي لاستقبالهم، وكان عددهم يومها أحد عشر سفيرا، حيث عند وصولهم إلى مدخل صالون العرش يركعون ويقتربون من الخليفة ويقبلون يده، ثم يتراجعون إلى الوراء"[6].

كذلك نجد مجلس للخليفة الحكم المستنصر حين استقباله لبني خزر بمحلة فحص السرادق، وعلى رأسهم جعفر ويحي ابنا علي، فيه إشارة لتقبيل يد الخليفة، حيث يقول ابن حيان: "... ثم استنهضوا إلى المجلس الذي قعد فيه الخليفة، فلما انهضوا إلى بابه قبلوا البساط مرة بعد أخرى، ثم تقدم بهم السرير وناولهم الخليفة يده ..."[7]

[1] شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 181.
[2] د. سالم بن عبد الله خلف: المرجع نفسه، ج 1، ص 256.
[3] ابن عذارى:المصدر السابق، ج 2، ص 213.
[4] جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 59.
[5] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 391.
[6] باسيليون بابون: المرجع السابق، ج 1، ص 391.
[7] ابن حيان : المصدر السابق ،ص 52.

وقد وصلت عادة تقبيل يد الخليفة، ذروتها في عهد الحاجب المنصور ابن أبي عامر، فلما اتخذ سمة الملك، وتسمى بالحاجب المنصور، وأمر بالدعاء له على المنابر، ونقش اسمه في السكة، جرى الوزراء حينها ورجال الدولة على تقبيل يده عند المثول لديه[1] ،وكذلك سمح لملك النصارى شانجه والد زوجته أم عبد الرحمان بتقبيل يديه ورجليه عند زيارته له سنة 382 هـ/987م[2].

كما أن رسل الملك بريل بن شنير حين وفدوا إلى الخليفة المستنصر، وصلوا إلى باب المجلس الذي يوجد فيه سرير الخليفة وخروا سجدا، حتى أن قربوا من يدي الخليفة فقبلوها[3].

ومن بروتوكولات المجلس وآدابه أيضا، أن الخليفة بعد أن يتقبل الهدية من الوفد و يقرأ الكتاب المصاحب لها ، يقوم الشعراء و الخطباء بإلقاء خطب و قصائد تحوي عبارات الثناء على الخليفة[4] .

ومن آداب المجالس السياسية أيضا، أن الوفد الأجنبي حين مجيئه إلى مجالس الخليفة يقوم رئيس الوفد بنزع القلنسوة والبرنس الذين يرتديهما قبل دخوله على الخليفة، ويقدمها لأحد الجند[5]،وكمثال على ذلك أن الملك أردون حين وفوده إلى الخليفة الحكم المستنصر نزع قلنسوته وبرنسه، حيث يقول المقري، "...وكان يلبس ثوب ديباجي رومي أبيض، وعلى رأسه قلنسوة رومية منظومة بجوهر ... فلما قابل المجلس الشرقي الذي فيه المستنصر بالله وقف و كشف رأسه و خلع برنسه."[6]

ومن آداب هذه المجالس كذلك إن الوفد القادم إلى الخليفة يجلس على بعد عشرة اذرع من سرير الخليفة حيث يقول المقري حين استقبل الناصر رسل الملك قسطنطين (7): "...

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 541.

[2] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح: إ. ليفي بروفنسال، ص 74.

[3] ابن حيان: المصدر نفسه، ص 22.

[4] د. سالم بن عبد الله الخلف : المرجع السابق، ص 258.

[5] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 59.

[6] المقري، أزهار الرياض، ج2، ص 290.

وأشار إليه أن يجلس هو ورفاقه على وسائد من الديباج المطرز بالذهب أعدت لهم على بعد عشرة اذرع من السرير تقريبا"[1].

ومن الآداب أيضا أن تكون المقابلة في النهار لكي تظهر المراسيم بكامل زينتها، إلا أننا نجد الحاجب المنصور بن أبي عامر عند استقباله لأحد الوزراء كان وقت الفجر، حيث أرسل إلى الرومي فحضر عنده قبل الفجر في مجلسه السامي بالزاهرة [2]، إلا أنه نادر حصول هذا.

ومن الآداب أيضا، أن الخليفة بعد أن يأذن للسفير بالجلوس، يقدم هذا الأخير هدية مرسله ويعرضها في المجلس، وإذا كان مع الهدية بعض الجواري فإنه يتم إرسالهن فورا إلى دار الحرم، دون عرضهن في المجلس[3] .

ومن الآداب كذلك، أنه عند مجيء وفد أجنبي أو سفير للخليفة الأموي، فإن إخوة الخليفة يحضرون قبل غيرهم من الناس ويكون بينهم وبين الوزراء مسافة، حيث يقول ابن حيان في أحد مجالس الخليفة مع وفد أجنبي: "وقعد أمير المؤمنين في المجلس الشرقي ...وقد كان تقدم بإنذار الإخوة أبي الأصبغ شقيقه وأبي القاسم الأصبغ وأبي المطرف المغيرة، فحضروا و توصلوا قبل الناس، وسلموا وقعدوا ...ثم توصل الوزراء إثرهم فسلموا وقعدوا على فجوة منهم على منازلهم "[4].

ومن الآداب أيضا أن المحدث للملك لا يعجل في كلامه، ولا يشير بيده، ولا يحرك رأسه ولا يزحف من مجلسه، ولا يرفع صوته، ولا يلتفت يمينا ولا شمالا[5].

ومن الآداب كذلك أن الوفد الأجنبي لا يتكلم مع الخليفة حتى يأذن لهم بالكلام، والخليفة كان يخاطبهم عن طريق التراجمة[1].

---

[1] المقري، نفح الطيب، ج 1، ص 390.

[2] المقري، المصدر نفسه، ج 3، ص 85.

[3] د سالم بن عبد الله الخلف، المرجع السابق، ج1، 258.

[4] ابن حيان : المصدر السابق، ص 198.

[5] الجاحظ: كتاب التاج في أخلاق الملوك، تح: أ. أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1322هـ / 1914م، ص 117.

ومن الآداب أيضا أن للسفير في مجلس الخليفة لباس مميز يعبر عن أبهة الخلافة و عظمتها، وهو ما حدث مع الخليفة الناصر لدين الله حين استقبل الراهب حان يوحنا في زيارته الثانية، فالخليفة كان يعلم بتقشف الراهب ومذهبه في لبس الخشن، وبعده عن مظاهر الأبهة، فبعث إليه بأنه يريد أن يستقبله كسفير من قبل الملك، وأنه لابد له إجلالا لقدر مرسله من قبول حالة السفارة، وأنه ينبغي له أن يدخل على الخليفة بملابس لائقة[2].

كذلك من آداب المجالس السياسية أن السفير أو رئيس الوفد المتكلم مع الخليفة، أن يكون في غاية الأدب، وهو ما حدث مع جعفر بن علي رئيس وفد بني خزر، كان في قمة الأدب في مقامه أمام الخليفة عند مشافهته له، إذ كان لا يرد الجواب إلي الخليفة إلا بعد أن يستوي قائما ويكلمه بأدب، فيرد جوابه[3] .

[1] جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 60.

[2] شكيب أرسلان : غزوات العرب، ص 181

[3] ابن حيان :المصدر نفسه، ص 52.

ثانيا: المجالس الاجتماعية:

أما عن المجالس الاجتماعية والتي عرفت خاصة عند الأمويين في المناسبات الاجتماعية كالأعياد الدينية أو جلوس الخليفة مع جواريه وأبنائه ووزراءه، وأصدقائه أو حفلات ختان أولاد الخلفاء، إنها تختلف عن آداب المجالس السياسية، التي كما ذكرنا أنها تتميز بالهيبة والوقار فالمجالس الاجتماعية يكون فيها نوع من البساطة والتواضع عن السياسة.

فمن بين الآداب والمجالس الاجتماعية وهي توجد أيضا في السياسية أن الخليفة يستقبل إخوته قبل غيرهم من الناس مثلما حدث مع الخليفة الناصر سنة 308هـ/913م حين جلس فوق سريره في المجلس الشرقي للتهيئة بمناسبة عيد الأضحى، فوافى الإخوة فأذن لهم قبل الناس.[1]

وكذلك مثلما حدث في أول شوال سنة 360هـ/965م حين قعد الحكم المستنصر بالله للتهنئة في محراب المجلس الشرقي، فكان من الآداب أن يجلس الإخوة في صدر المجلس وحسب الخليفة الوزراء ومتوسطة أهل المراتب من طبقات أهل الخدمة[2].

كذلك من آداب المجالس الاجتماعية، أن في حفل الختان تتم العملية بصورة جماعية لأبناء الأمويين فالخليفة عبد الرحمان الناصر أقام سنة 320هـ/925م بقصره في قرطبة حفلا فخما لأعذار أبناءه كما تكون الأفراح هنا متصلة عدة أيام.[3]

كذلك من آداب المجالس الاجتماعية، أن لباس الخليفة يكون مختلف عن المجالس السياسية، لما فيه من تحرر وبساطة فالمصادر التي بين أيدينا لم تتحدث عن لباس الخليفة في المجالس الاجتماعية، إلا انه ومن باب المنطق أنها تكون لها خاص، وهنا لدينا إشارة

[1] . ابن حيان: المصدر السابق، ص 184.

[2] . ابن حيان، المرجع السابق ص 28,29.

[3] ابن حيان: المقتبس، نشره: ب.شالميتا وف.كورنيطي و م.صبح، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م، ص 320.

للباس الخليفة في مجلس مع إحدى جواريه واسمها عابدة، وكان في المجلس المؤنس، فالخليفة الناصر في هذا المجلس كان جالسا على وسادة من الخز، وعلى رأسه عمامة وشي صغيرة، يتحفف بها في المساء، وعليه جبة وشي خفيفة تشبها ببني أمية في الشام[1].

أيضا من آداب المجالس الاجتماعية خاصة المجالس الاجتماعية الخاصة أنه لا أحد ينصرف من المجلس إلا عندما تظهر علامة من الخليفة تدل على ذلك[2] ،فمثلا الخليفة الناصر كانت علامة سكره و أمر ندمانه بالقيام من المجلس أن يميل برأسه إلى حجره أو ينشد : ما زلت أشربها والليل معتكر حتى أكب الكرى رأسي على قدحي[3]

ويجب من يحضر هذه المجالس أيضا أن لا يغتاب في المجلس [4]،ولا ينظر إلى غلام أو جارية[5].

[1] . جرجي زيدان:المرجع السابق، ص 181.

[2] سالم بن عبد الله الخلف، المرجع السابق، ج1، ص293.

[3] ابن سعيد المغربي : المصدر السابق، ج1،ص184.

[4] سالم بن عبد الله الخلف، المرجع نفسه ،ج1،ص 289.

[5] الجاحظ، المصدر السابق، ص ص 66 67.

الفصل الثاني

أنواع المجالس

1-المبحث الأول: مجالس السفراء والوفود الأجانب

2-المبحث الثاني: مجالس الإمارات الإسلامية وأمراء الثغور

3-المبحث الثالث: مجالس الاحتفالات والمجالس الخاصة

تعددت وتنوعت المجالس السياسية في الأندلس في عهد الأمويين بالأندلس خاصة في عصر الخلافة ما بين مجالس السفراء والوفود الأجانب وما بين مجالس وزراء الخليفة وكبار رجال دولته، وأمراء الثغور آنذاك.

1- مجالس السفراء والوفود الأجانب:

نظرا للمكانة التي كانت تحتلها دولة الأمويين في الأندلس جغرافيا وسياسيا في عهد الدولة الأموية، حتم عليها قيام علاقات بينها وبين بلاد المغرب وأوربا، تمثلت في تبادل الوفود والسفارات خاصة منذ عهد الأمير عبد الرحمان الداخل[1].

وفي زمن الخلافة تزايدت هذه الوفود الرسمية على قرطبة لعقد علاقات صداقة وتأكيد حسن الجوار، خاصة مع تنامي قوة الدولة التي رسخها الخليفة عبد الرحمان الناصر[2] (300-361هـ/912-961م)، فجاءت السفارات من أوربا تطلب وده، فكانت من ألمانيا وايطاليا وفرنسا وانجلترا، بل من أقصى شرق أوربا من بيزنطة[3]، فأصبح البلاط الأموي يزدهي احتفاء بقدومها بأبهى حلله، ويخرج بمواكب رائعة تبعا لبروتوكول دقيق[4]، وسوف نرى ذلك فيما بعد.

فرحبت الأندلس بالسفراء القادمين إليها أجمل ترحيب، واستجابت لكثير من مطالبهم، وقد تم استقبالهم في قرطبة في قصرها الخليفي أو في الجناح المخصص لذلك من مدينة الزهراء[5].

---

[1] د. سالم بن عبد الله الخلف: المرجع السابق، ج 1، ص 236.

[2] نجاة هاشمي: عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي في عهد الدولة الأموية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: أ/ د مسعودي مزهودي، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015- 2016م، ص 109.

[3] د. راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، ج 1، 2010، ص 244.

[4] إ. ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د س ن)، ص 18.

[5] عبد الرحمان علي الحجي: المرجع السابق، ص 319.

وقد اختص عبد الرحمان الوفود القادمة إلى الأندلس باستقبالات ملوكية تبين عظمة الخلافة، وما وصلت إليه حاضرة الخلافة الإسلامية بقرطبة باستقبالات كبيرة تبين عظمة الخلافة الأندلسية وما وصلت إليه فتزيد الرهبة في نفوسهم[1].

وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد شهدت مجالس الخلفاء الأمويين وفود السفارة البيزنطية في صفر سنة 338هـ / ديسمبر 949م، إلى الخليفة عبد الرحمان الناصر (300-350هـ/912-961م)، والتي نزلت في أحد قصور قرطبة في احتفال كبير[2]، وكانت أكثر السفارات شهرة في عهد ه[3] ، حيث بعث بها عظيم الروم قسطنطين بن ليون(ت348هـ/959م) ملك القسطنطينية[4]، المعروف بقسطنطين السابع كما عرف بـ" بورفيروجينيت" أي لابس الأرجوان[5]، فأرسل وفوده راغبا من الخليفة الناصر في إيقاع المؤالفة[6]، والجدير بالذكر هنا أنه قبل جلوس الخليفة لهؤلاء السفراء في أحد المجالس وسوف يأتي ذكره فيما بعد، أن الوفد حين قدومه إلى قرطبة مكث في أحد قصورها مدة شهر بعد أن عهد الناصر إلى أحد قواده باستقبالهم ومرافقتهم من الميناء إلى العاصمة وهو يحي بن محمد بن الليث[7]، ثم أخرج إليهم الناصر الفتيين الكبيرين الخصيين من صقالبة القصر[8]، وهما تماما وياسرا في تلقيهم، وهما أعظم قواده[9].

ثم جلس لهم الخليفة الناصر الجلوس المشهور الذي ما تهيأ مثله لملك قبله في جلالة الشأن وعزة السلطان[10]، وقد تم وصف ذلك سالفا وذلك يوم السبت 11 ربيع الأول سنة

---

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 451.

[2] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 364.

[3] أحمد فكري، المرجع السابق،ص262.

[4] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 258.

[5] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح: إ.ليفي بروفنسال، ص 37.

[6] آنجل جنتالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، (د س ن)، ص 462.

[7] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 316.

[8] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 259.

[9] السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج 1، ص 68.

[10] ابن عذارى: البيان المغرب، ج 2، ص 315.

338هـ/ 8 ديسمبر 949م[1]، في بهو "المجلس الزاهر" الذي كان مخصصا للاستقبالات الرسمية[2]، وكان يوما مشهودا من أيام الأندلس[3]، حيث يقول ابن عذارى: " ... واستوى الناصر على سريره في بهو المجلس الزاهر..."[4].

ويقول المقري:" وقعد قعودا حسنا نبيلا، حيث جلس على يمينه ولي العهد الحكم ثم عبيد الله ثم عبد العزيز أبو الأصبغ ثم مروان، وجلس عن يساره المنذر ثم عبد الجبار ثم سليمان، وتخلف عبد الملك لأنه كان عليلا لم يحضر"[5].

ويقول ابن خلدون كما ذكرنا سالفا وجمل السرير الخلافي بمقاعد الأبناء والإخوة والأعمام والقرابة، كما رتب الوزراء والخدمة في مواقفهم[6]، فدخل عليه الرسل، وقد بهتوا واحتاروا لهول ما شاهدوه من عظمة المكان وفخامته وطريقة الاستقبال[7].

وقدم الوفد رسالة الملك قسطنطين للخليفة، وكانت الرسالة في جعبة، فلما فتحها أحد الخصيان الصقالبة وجد داخلها درجا من فضة عليه غطاء من ذهب[8]، وفي أحد وجهيه صورة المسيح وعلى الوجه الآخر صورة الملك قسطنطين[9]، والدرج فيه كتابا مصبوغا بلون سماوي مكتوبا بالذهب[10].

---

[1] أحمد فكري:المرجع السابق، ص 262.

[2] الفقي: المرجع السابق، ص 203.

[3] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 453.

[4] ابن عذارى: المصدر نفسه، ج2، ص 213.

[5] المقري: نفح الطيب، ج1، ص 367.

[6] ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 309.

[7] ابن الخطيب: أعمال الإعلام، تح: ليفي بروفنسال، ص 37.

[8] جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 60.

[9] ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص 37.

[10] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 315.

كما بعث الإمبراطور قسطنطين (7) مع الرسالة هدية إلى الخليفة الناصر لدين الله، وكانت هذه الهدية متمثلة في كتابين نفسيين، أحدهما كتاب المؤلف اليوناني "ديسقوريدس فيدانيوس"[1] في الحشائش والأدوية[2]، والثاني كتاب هروسيس في السيرة وأخبار الملوك[3].

وأمام هذا الإحتفال المهيب، أحب الشعراء والخطباء أن يقوموا بذكر جلالة مقعد الخليفة، ووصف ما تهيأ له من توطيد الخلافة، وعظيم السلطان[4]، حيث أمر الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله، ابنه الحكم بإعداد من يقوم بذلك فأحضر الحكم المستنصر الفقيه محمد بن عبد البر، فلما حضر مجلس الخليفة ليخطب، لم يستطع التكلم لما رآه من أبهة الخلافة وبهره هول المقام، فغشي عليه وسقط على الأرض[5].

فتقدم مكانه ضيف الخليفة، الفقيه البغدادي الشهير أبو علي القالي(ت356هـ)[6]، أمير الكلام وبحر اللغة[7]، ولكنه ما كاد يبدأ خطابه، حتى بهت وتعلثم هو الثاني ثم صمت[8] لما

---

[1] من أهل عين زربة، شامي يوناني حشائشي، ألف كتاب الخمس مقامات، ومعنى اسمه في اليوناني، شجار الله، لأن اسم دياشقور معناه: شجار وديوس معناه :الله، فكان معناه شجار الله، أي ملهم الله على القول في الأشجار والحشيش، انتقل هذا الكتاب إلى الأندلس زمن الخليفة عبد الرحمان الناصر سنة 338هـ كهدية. ينظر: ابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي): طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 1405هـ/ 1985م، ص ص 21، 22.

[2] محمد تركي محمد شنطاوي: مكتبة الخليفة الأموي الحكم المستنصر في الأندلس (350 – 366 هـ/ 961 – 976م) وما بعدها، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، العددان (2 و 3)، مج 10، 2016، ص 06.

[3] د. سوزي حمود: المرجع السابق، ص 90.

[4] ابن خاقان: المصدر السابق، ص 240.

[5] المقري: ازهار الرياض، ج2، ص 273.

[6] أنور الرفاعي: الإنسان العربي والحضارة، دار الفكر، عين مليلة، الجزائر، (د ط)،(د س ن)، ص 412. هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذرون البغدادي،جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي،كان أبو علي أحفظ أهل زمانه للغة و الشعر و نحو البصريين ، قرأ عليه كتاب سيبويه أجمع، تعلم ببغداد، له تصانيف كثيرة منها كتاب الأمالي والنوادر و كتاب البارع في اللغة وكتاب المقصور والممدود وغيرها، دخل قرطبة سنة 330هـ وتوفي بها في سنة 356هـ. ينظر: الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط 2،د س ن، ص 121، والمقري نفح الطيب، ج 3، ص 72، و ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (د ط)، مج1، 1398هـ–1978م، ص ص 226 ،227.

[7] المقري: أزهار الرياض، ج1، ص 272.

[8] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 454.

شاهد الجمع جَبُنَ فلم تحمله رجلاه ولا ساعده لسانه، فقام منذر بن سعيد البلوطي وقام بخطبة بليغة بديعة وأبهت الخلق، وقال قصيدة يبين فيها عظمة الملك هناك[1]:

مقال كحد السيف وسط المحافل *** فرقت به ما بين حق وباطل

بقلب ذكـــي ترتمي جنباتـــــه *** كبارق رعد عند رش الأنامل

فما دحضت رجلي ولازال مقولي *** ولاطاش عقلي يوم تلك الزلازل

بخيــر إمام كان أو هو كائـــن *** بمقتبل أو في العصور الأوائل

وقد حدقت نحوي عيون أخالها *** كمثل سهام أثبتت في المقاتـل

ترى الناس أفواجا يؤمـون داره *** وكلهـــم مـا بين راض وأمـــل

وفود ملوك الروم وسط فنائـــه *** مخافـــة بأس أو رجـاء لنائـل

فعش سالما أقصى حياة معمر *** فأنت غياث كل حاف وناعـل[2]

وعند عودة السفارة إلى القسطنطينية، بعث الناصر لدين الله معها هشام بن هذيل بهدية رائعة ليؤكد على المودة[3].

كما شهدت مجالس الخلفاء سفارات أخرى، ولا تقل أهمية عن تلك التي ذكرنا، فقد وصلت إلى قرطبة سفارة ملكة نافار"طوطة" سنة (374هـ / 958م)، واستقبلها الناصر في مجلسه.

فقد جاءت هذه الملكة رفقة حفيدها شانجه المعروف بسانشو السمين، الذي عزله نبلاء ليون وقشتاله عن عرش نبرة وليون[4]، وولوا مكانه ابن عمه الأمير أردونيو الرابع (أردون الرابع)[5]، وذلك بحجة أنه سمين جدا لا يمكنه من مباشرة الحروب بنفسه، كما جاء معها

[1] الذهبي (ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز): سير اعلام النبلاء ظبطه واعتنى به : حسان عبد المنان، بيت الافكار الدولية، لبنان، (د ط)، ج1، 2004، ص 3961.

[2] ابن خاقان: المصدر السابق، ص 244،

[3] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 365.

[4] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 290.

[5] انتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق، ص 93.

ولدها غرسيه،وطائفة من الأحبار والعظماء النصارى[1]، فجاءت الملكة طوطة إلى الخليفة الناصر لدين الله تطلب المساعدة، ملقية بنفسها في عقد السلم لها ولولدها شانجة بن رذمير الملك، وإعانة حفيدها غرسيه على ملكه ونصره على عدوه[2].

كما طلبت من الخليفة معالجة حفيدها شانجه من السمنة المفرطة على يد أطباء قرطبة الماهرين، وذلك مقابل التخلي عن عشرة حصون وتقديمها للناصر فوافق على ذلك[3]، و أرسل لحفيدها طبيبا حاذقا ملما بلغة أهل الشمال وهو الطبيب اليهودي حسداي بن شبروط ، الذي استطاع أن يعالج سانشو من سمنته[4]،وأعانه على استرداد ملكه المسلوب كما أعيدت له جل ممتلكاته، مقابل تسليمه للخليفة عدة من الحصون كما ذكرنا[5].

ويبدو أن الخليفة عبد الرحمان الناصر قد استقبل الملكة طوطة في قصر الزاهر لقول لين بول: " وقد استقبل الخليفة بقصر الزاهر ملكة نافار، وشانسو في حفل عظيم، وبه جلس ليحي رسل ملك الروم، في بهو المجلس الزاهر[6]. ويذكر المقري أن الوفد نزل في برطل البهو الأوسط من الأبهاء القبلية التي بدار الجند[7]،وذلك قبل مقابلة الخليفة.

ولما بلغت الملكة و الملكان و أتباعهم قرطبة تلقاهم الخليفة في قصره بمدينة الزهراء لقاء رائعا كان له وقعه على هؤلاء الزوار[8].

---

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 459.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 310.

[3] د. رجب محمد عبد العظيم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف، الناشرون: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د م ن)، (د ط)، (د س ن) ، ص237.

[4] أحمد مختار العبادي :المرجع السابق ، ص 200.

[5] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 392.

[6] لين بول ستانلي : المرجع السابق ، ص 97.

[7] المقري، نفح الطيب: ج 1، ص 390.

[8] رينهرت دوزي : المرجع السابق ، ص 54.

والجدير بالذكر هنا أن الخلافة الأموية في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر قد وصلت إلى ذروة رفيعة عالمية جعلت الكثير من الدول في عهده تطلب ودها[1]،بالإضافة إلى ما ذكرناه، وصلت إلى بلاطه أيضا سفارات أخرى واستقبلها في مجلسه خاصة الإمبراطورية الرومانية الجرمانية فيذكر المقري: " ثم جاء رسول من ملك الصقالبة وهو يومئذ هوتو أو أوتو الكبير، ورسول آخر من ملك الافرنجة وراء البرت وهو يومئذ أوقه، ورسول آخر ملك الافرنجة بقاصية المشرق وهو يومئذ كلده واحتفل الناصر لقدومهم"[2].

فالسفارة الألمانية التي أرسلها " أوتو الأول" إلى عبد الرحمان الناصر، كانت ألمانيا تتوسط خلالها لدى الأندلسيين لتعاونها في حل بعض المشاكل،وذلك لكبح جماح الأندلسيين في دولة جبل القلال (فراكسنيتوم) جنوبي فرنسا[3]،وذلك في سنة 343هـ/954م[4].

أما في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله(350-366هـ/961-976م)، فقد كانت مجالسه أيضا تعج بالسفراء والوفود الأجنبية.

ومن بين هاته السفارات التي وفدت على المستنصر بالله سفارة الملك أردون أو أردونيو الرابع بن أذفونش الأجدب من أمراء الجلالقة[5]، وذلك في سنة 351هـ/962م، رفقة كبير فرسان مناطق الثغور[6]، حاكم مدينة سالم حيث أخرج الحكم المستنصر بالله اثنان من موالية وهما محمدا وزيادا ابني افلح الناصري في كتيبة من الحشم والخدم لتلقي غالب الناصري[7]، وقد أمر الخليفة الحكم المستنصر بالله بإنزال أردون في دار الناعورة حيث أقام فيها الخميس

[1] محمد ماهر حمادة: المرجع السابق، ص 43.

[2] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 365.

[3] عبد الرحمان على الحجي: المرجع السابق، ص 319.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 318.

[5] حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ج 1، ص 344.

[6] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 393.

[7] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 289.

والجمعة، ويوم السبت قام المستنصر بالله باستدعاء أردون ومن معه بعد إقامة الترتيب وتعبئة الجيوش والاحتفال في ذلك من العدد والأسلحة والزينة[1].

والجدير بالذكر هنا أن أردون قد جاء مع عشرين رجلا من وجوه أصحابه[2]، ومعهم غالب الناصري كما ذكرنا، كما يمكن القول بأن الغرض من السفارة هو لجوء أردونيو الرابع المخلوع، إلى الخليفة الحكم ليعاونه على استرداد ملكه.

كما عبر أردونيو عن مجيئه في الإتحاد مع المسلمين و تقوية روابط المحبة و الصداقة [3].

وبعد يومين استدعاهم الحكم إلى قصر الزهراء، وقد حشدت قوات عظيمة من الجند، وبولغ في الاحتفال بأنواع الزينة وإظهار الأسلحة والعدد[4]، وربما قصد الحكم بهذه المظاهر، إظهار دولة الإسلام في اسبانيا على أنها لا تزال غنية وقوية رغم وفاة سيدها وعظيمها الناصر[5]، وقعد لهم الحكم المستنصر بالله على سرير الملك في المجلس الشرقي، وقعد الأخوة وأبناؤهم والوزراء ونظراؤهم صفا في المجلس[6]. وجلس أيضا القاضي منذر بن سعيد البلوطي والحكام والفقهاء،فمحمد بن القاسم بن طملس الذي كان يشغل منصب الوزير وصاحب الحشم للحكم أتى بالملك أردون وأصحابه[7]، ووصل أردون إلى الحكم وأجلسه ووعده بالنصر على عدوه، وخلع عليه لما جاء ملقيا بنفسه، وعاقده على موالاة الإسلام ومقاطعة فردلند القومس[8]. وقد أعرب الحكم عن سروره وترحيبه بقدوم أردونيو ووعده برعايته، وبسط أردونيو قضيته وشكا له مما أنزله به خصمه سانشو، وانصرف أردونيو بعد الشكر والتحية وخرج من المجلس[9]، وكان المترجم عنه الملك أردون ذلك اليوم قاضي

---

[1] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 389.

[2] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 289.

[3] وفاء عبد الله بن سليمان المزروع :المرجع السابق ، ص 53.

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 485.

[5] عبد المجيد نعنعي: المرجع نفسه، ص 393.

[6] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 389.

[7] المصدر نفسه: ج1، ص 389.

[8] ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 314.

[9] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 485.

النصارى بقرطبة وليد بن حيزون[1]، كما كان للفصحاء في ذلك اليوم مقامات وأشعار فمن قول عبد الملك بن سعيد:

ملك الخلافة آية الإقبال *** وسعوده موصوله بتوالي

فالمسلمون بعزة وبرفعة *** والمشركون بذلة وسفال

ألقت بأيديها الأعاجم نحوه *** متوقعيد لصولة الرئبال

هذا أميرهم أتاه آخذا *** منه أواصر ذمة وحبـــــــال[2]

كذلك من السفارات الأجنبية التي وصلت إلى بلاط الخليفة الحكم المستنصر واستقبلت أحسن استقبال سفارة القومس بون فلي بن سندريط مبعوث من طرف بريل بن شنير حاكم إمارة برشلونة، وذلك عقب شعبان سنة 360هـ/971م، وقد جاء معه صاحب الشرطة وقائد طرطوشة وكورة بلنسية هشام بن محمد بن عثمان قادما من عمله ،وقد أنزل الوفد المبعوث قبل لقاء الخليفة يوم الثلاثاء منية نصر[3] بشط النهر.

وفي يوم السبت لأربع خلون من شهر رمضان سنة 360هـ / 971م قعد لهم الخليفة الحكم على سريره في محراب المجلس الشرقي المطل على الرياض، قعودا فخما كالعادة[4]، كامل الترتيب، ووصل الوزراء فقعدوا على مراتبهم، وجلس عن اليمين الحاجب الوزير القائد غالب بن عبد الرحمان... وفي اليسار الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان... وتوجه في رسل بريل بن شنير جمهور بن الشيخ في قطيع من الجند، ومعه نفر من كبار النصارى بقرطبة المترجمون، فأقبلوا أو قدموا بين أيديهم[5]، هدية ملكهم وهي عشرون صبيا من الخصيان الصقالبة، وعشرون قنطارا من الصوف السمور[6]، وخمسة قناطير من

---

[1] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 291.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 235.

[3] تعني المنية عند الأندلسيين الحديقة أو العزبة، ومنية نصر بناها الأمير عبد الله بن محمد (275 – 300هـ) خارج مدينة قرطبة على ضفاف نهر الوادي الكبير، ينظر، الحميري: الروض المعطار، ص 548.

[4] ابن حيان: المصدر السابق، تح: عبد الرحمان علي الحجي، ص 21.

[5] نفسه: ص 22.

[6] ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 315.

القصدير، وعشرة أذراع صقلية ومائتا سيف إفرنجية قبل هديتهم[1]. وفاتحهم بالسؤال عن أحوال مرسلهم بريل، وقالت الرسل عندهم وانقضى المجلس[2].

وقد ازدهى البلاط الأموي في عهد الحكم المستنصر بسفارة أم لذريق بن بلاكش القومس بالقرب من جليقية وذلك في سنة 365هـ/976م[3]، وهو القومس الأكبر فأخرج الحكم أهل دولته لاستقبالها واحتفل لقدومها في يوم مشهود مشهور[4].

فوصلها وأسعفها، وعقد السلم لها كما أحبت، ودفع لها مالا تقسمه بين وفدها[5]، وحملت على بغلة فارهة بسرج ولجام مثقلين بالذهب وملحفة ديباج، ثم عاودت مجلس الحكم للوداع، فعاودها بالصلات لسفرها، وانطلقت[6].

وكذلك نجد سفارات جاءت إلى مجلس الخلافة في عهد الدولة العامرية،واستقبلت في بلاط المنصور بن أبي عامر(367-392هـ/ 977-1002م)، منها وصول شانجه ملك النصارى،فوصل سنة 382هـ/993م، وأركب المنصور الجيوش لتلقيه في دخوله إلى قصر الزاهرة، وقد حف به وزراء السلطان ووجوده القواد وأكابر أهل الخدمة والمماليك، في أحسن زي وأكمل تعبئة[7]، ووصل إلى مجلس المنصور في السابعة من النهار، وقد قعد له أفخم قعود، وقعد شانجة على كرسي مذهب وأشار فخرج الناس، وخلابة قاضيا، ثم خرج وتبعه بالخلع السلطانية، وما انفض المجلس إلا تحت جناح الليل[8].

---

[1] المقري: نفح الطيب، ج1، ص 384.

[2] ابن حيان: المصدر نفسه، ص 22.

[3] عبد الرحمان علي الحجي: المرجع السابق، ص 320.

[4] المقري: نفح الطيب ، ج1، ص 385.

[5] ابن خلدون: المصدر السابق، مج 4، ص 315.

[6] المقري: المصدر نفسه ، ج1، ص 385.

[7] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح: ليفي بروفنسال، ص ص 73، 74.

[8] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح: سيد كسروي، ج 2، ص 70.

وفي سنة 394هـ/1005م تناهى ملك عبد الملك المظفر ابن أبي عامر و احتكمت إليه ملوك النصارى فيما شجر بينهم[1] ، حيث احتل الملك عنده منزلة عظيمة ، فأحلوه محل والده في الإصغاء و التعظيم لجلاله والهيبة من سخطه[2] .

2- مجالس أمراء الثغور والإمارات الإسلامية:

جرت العادة أن يقوم أمراء الثغور الأندلسية بزيارة الخليفة الأموي بقرطبة، خاصة على عهد الناصر لدين الله، وكانوا يستقبلون بالحفاوة والتكريم، ويصلهم الخليفة ببعض الهدايا من منسوجات دار الطراز بقرطبة من دراريع الديباج والخز وعمائم الشرب المذهبة وغيرها من فاخر الكسوة[3].

فقد شهد مجلس الخليفة الناصر لدين الله (300-350هـ/912-961م) في منسلخ شوال سنة 333هـ/943م قدوم رسولين من أبي يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار،القائم بإفريقية على أبي القاسم الشيعي،برسالة منه يخبر فيها بتغلبه على القيروان و رقادة و عملهما،وإيقاعه بأصحاب الشيعي فيها،وقد جلس لهم الناصر سنة 334هـ/ 944 م للوداع بعد أن أوصلهم بالصلات[4].

وفي سنة 344هـ/ 954م وصل إلى قرطبة ابن عم حميد بن بصل، قائد العدوة من قبل الناصر، ومعه ستة وثلاثون من وجوه كتامة وغيرهم من القبائل المستأمنين إليه من عسكر الشيعة، فأمر الناصر بإنزالهم، وجلس لهم على سريره بقصر الزهراء يوم الثلاثاء لأربع خلون منه، ورأوا مقاما جليلا، وكلموه، فرد عليهم جميلا، وصلوا بالصلات[5]. وأمروا بالرجوع إلى القائد حميد بن يصل.

---

[1] المصدر نفسه : تح : ليفي بروفنسال ، ص 87.

[2] ابن عذارى : المصدر السابق ، ج3، ص 15.

[3] د كمل السيد مصطفى: المرجع السابق، ص ص 13، 14.

[4] ابن عذارى : المصدر السابق ،ج2،ص212.

[5] ابن عذارى: المصدر نفسه،ج 2، ص 230.

وفي سنة 346هـ/956م قدم إلى الخليفة عبد الرحمان الناصر أمراء بني رزين، ومن التف إليهم فوصل إلى الناصر كبيرهم مروان بن هذيل بن رزين الثائر بالسهلة المنسوبة إليهم، فقربوا وأكرموا[1]، هم من أمراء البربر من الأسر القوية، حيث اسند تاليهم ولاية الثغر الأوسط، وكذلك في عهد الحكم المستنصر، سنة 361هـ/ 971م وفد إليه يحي بن هذيل بن رزين وبنوة وبنو أخيه المتوفي مروان بن هذيل، وكانوا أربعة، فبسطهم وأثنى عليهم ووعدهم جميل وقسم بينهم حصون منطقة السهلة وقراها، وعم جميع هدم بالخلع الفاخرة وودوا بالسيوف الحالية إلى بلدهم[2].

ففي سنة 362 هـ/ 973 م، قدم وفد يمثل قبيلة مصمودة بلغ عدد أفراده نحو سبعين رجلا، وفود إلى الخليفة الحكم المستنصر، وكانوا قد فروا من صفوف الادارسة العلويين، ولجئوا إلى القائد الأندلسي عبد الرحمان بن رماحس بطبخة راغبين في طاعة صاحب قرطبة فلم يلبث ابن رماحس أن أرسلهم إلى قرطبة حيث استقبلهم الخليفة الحكم وقبل إنابتهم وأوسع عليهم[3].

كما نجد وفود الأدارسة من المغرب على الحكم المستنصر، ففي صفر سنة 364هـ/ 973م، جلس لهم الخليفة على سريره بقصر الزهراء، محفوفا بالإخوة والحجاب والوزراء وكبار رجال الدولة، ومختلف طبقات أهل الخدمة[4]، وكان قد اصطحبهم من المغرب الأقصى القائد غالب بن عبد الرحمان في موكب عظيم، ومعه حسن بن قنون أو كنون وشيعته من بني إدريس الحسنيون بعد أن أحسن غالب تنفيذ وصية خليفته في إعادة الدعوة للأمويين بالمغرب[5]، فأنزل غالب الادارسة الذين معه في المجالس القبليته بدار الجند، وكان الخليفة كما ذكرنا قد جلس لاستقبالهم في المجلس الشرقي المشرف على الرياض[6]، فقدم عليهم

[1] ابن عذارى: المرجع نفسه، ج 2، ص 231.

[2] ابن حيان: المصدر السابق: تح: الحجي، ص 72.

[3] د عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 207.

[4] المرجع نفسه، ص 208.

[5] د. راغب السرجاني: المرجع السابق، ج 1، ص 236.

[6] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 498.

شيخهم حنون بن أحمد بن عيسى فدنا وسلم وعظم فكرمه الخليفة الحكم بالقعود ورفع منزلته في الجلوس ثم قدم بعده الأكبر سنا فالأكبر ثم أفتقهم الخليفة بالكلام فأثنى عليهم وتشكر طاعتهم ووعدهم بإحسان مكافأتهم[1].

كذلك نجد الخليفة الحكم المستنصر قبل استقل في مجلسه جعفر بن علي ويحي ومن معهما من بني خزر بمحلة فحص السرادق[2]، حيث جلس لهم الخليفة على السرير بالمجلس القبلي الموفي على الرياض المنيعة على السطح العلي، وكان قد تقدم بإنذار الأخوة فمن دونهم من طبقات أهل المملكة بالحضور أحفل ما جرت بع عادتهم، فقعد منهم أبو الاصبغ عبد العزيز شقيقه عن يمينه وتحته أبو المطرف المغيرة أصغرهم، وعن اليسار قعد أبو القاسم الاصبغ، ثم حضر الوزراء والحجاب وأصحاب الشرطة، فلما دخلوا قبلوا البساط مرة بعد أخرى، وقبلوا يد الخليفة[3]، ثم أوسع الخليفة يسألهم، ووعدهم بالإحسان، فأعلنوا الشكر، وبقي جعفر بن علي يجيب الخليفة عندما يسأله، حتى انقضى المجلس[4].

ولقد استمرت الوفود والرسل في المجئ على بلاط الحكم بقرطبة، من المغرب سواء من الأدارسة العلويين أو رؤساء القبائل المغربية، حاملة له الطاعة والولاء والهدايا، وكان الخليفة الحكم يقعد بنفسه لاستقبالهم وتوديعهم ولا يرفض لهم طلبا[5].

---

[1] ابن حيان: المصدر السابق، تح: محمد علي الحجي، ص 199.

[2] هو سهل عرف ب "سهل الخيمة الملكية " من متنزهات قرطبة يقع في الشمال منها،وجرت العادة أن تنصب فيه خيمة يستعرضون فيها قواتهم قبل بدء الحملات العسكرية .ينظر، المقري : نفح الطيب ،ج1،ص475.و ليوبولدو تورس بالباس :المدن الإسبانية الإسلامية،ص210.

[3] ابن حيان: المصدر السابق، ص ص 50، 51.

[4] نفسه: ص 52.

[5] د. عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص ص 208، 209.

أما في عهد المنصور بن أبي عامر، فنجد كذلك أنه كان أمراء الثغور والإمارات الإسلامية تتردد على مجالسه من أجل إعلان الطاعة والولاء والتأكيد على أواصر المحبة، ففي سنة 382هـ / 992م، قدم إلى المنصور بن أبي عامر زعيم قبيلة مغراوة في بلاد المغرب، حيث اتخذه عونا وخليفا له، فاستدعاء المنصور في هذه السنة، وترك زيري مكانه ابنه ليخلفه في غيابه وهو المعز، وسار إلى قرطبة، وقدم إلى المنصور هدية عظيمة، منها طيور نادرة وحيوانات غريبة وأسود، فأكرمه المنصور وأنزله بقصر المصحفي بالزهراء، وأعطاه المال والصلات ومنحه الوزارة، وجدد له عهده على بلاد المغرب[1].

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 546.

3- مجالس الأعياد والاحتفالات والمجالس الخاصة:

إلى جانب المجالس السياسية التي عرفتها مجالس الخلفاء الأمويين بالأندلس عصر الخلافة، شهدت مجالسهم أيضا حركية اجتماعية، فكانت للخليفة الأموي جلسات مع الأهل والأقارب، وفي مناسبات اجتماعية مختلفة كالأعياد الدينية وحفلات الختان والتهنئة وغيرها وكانت هذه المجالس تنقسم إلى مجالس اجتماعية شبه رسمية و مجالس إجتماعية خاصة.

1- المجالس الاجتماعية الشبه رسمية:

وهي المجالس التي تكون في مناسبات اجتماعية كبيرة كالأعياد الدينية وحفلات الختان وحفلات التهنئة بالمولود الجديد وكذا حفلات التهنئة بتنصيب خليفة جديد، ويحضرها في مجلس الخليفة كبار رجال الدولة كالوزراء والفقهاء ووجهاء البلد وأيضا العلماء وغيرهم.

فمن الاحتفالات الشبه رسمية التي شهدتها مجالس الخلفاء الأمويين في قرطبة حفلة العقيقة، فعندما يرزق أحد الخلفاء بمولود تقام له وليمة عظيمة[1]، حيث يستدعي الخليفة إليها كبار رجال الدولة، ووجهاء البلد وتكون الأفراح متصلة عدة أيام[2]، كذلك كان في مجالس الخلفاء حفلات الختان لأبنائهم، فالناصر لدين الله لما أعذر(ختان) أولاد ابنه أبي مروان عبيد الله قام بحفل كبير بقصر الزهراء[3]، وهذا الاحتفال العظيم لم يختلف عنه أحد من أهل مملكته، وأمر الخليفة أن يحضر لشهوده الفقهاء المشاورون، ومن يليهم من العلماء والعدول، ووجوه الناس، فلم يحضر منهم الفقيه أبو إبراهيم، فأمر الخليفة ابنه الحكم بالكتاب له[4]، وذلك سنة 320هـ/ 930م .

وقد تم وصف هذا الاحتفال سابقا كذلك نجد المنصور بن أبي عامر قد احتفل في مدينة الزهراء بختان ولده عبد الرحمان شنجول، وكان احتفالا كبيرا[5]، وقد تم وصف سابقا.

---

[1] د. سالم بن عبد الله الخلف: المرجع السابق، ج 1، ص 305.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 31.

[3] المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 376.

[4] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 282.

[5] حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 310.

كذلك تعتبر الأعياد الدينية كرأس السنة الهجرية و عيد عاشوراء و عيدي الفطر والأضحى من المناسبات الدينية ذات الطابع الاجتماعي التي وثقت العلاقة بين الخلفاء الأمويين وقصر الخلافة من جهة وبين الخلفاء وسائر طبقات المجتمع من جهة أخرى.

وعلى سبيل المثال نجد في شوال سنة 360هـ/ 28جويلية 971م جلوس الخليفة الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م)، بعد انقضاء صلاة عيد الفطر في المجلس الشرقي من قصر الزهراء، قعودا فخما حضره طبقات الناس، فكان صدره الإخوة وجنبه الوزراء، ووسطه أهل المراتب من طبقات أهل الخدمة، وسائر وجوه الموالي، وبياض رجال قرطبة، وقضي جميعهم أوطارهم من رؤية خليفتهم[1].

أيضا كان خلفاء بني أمية يجلسون في قصورهم للتهنئة في عيد الأضحى، فكان الخليفة الحكم المستنصر قد جلس يوم الاثنين 10 ذي الحجة سنة 363هـ/ 31 اوت 974م، جلس فيها للتهنئة أفخم جلوس وأحفله فوق السرير في المجلس الشرقي "المؤنس" وحضر الإخوة قبل الناس، وقعد منهم في اليمين أبو الأصبغ عبد العزيز شقيقه، وتحته المغيرة أبو المطرف، وفي اليسار الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وغيرهم من أصحاب الخيل والحشم وأكابر أهل الخدمة، وقد قام في المجلس التعبئة الكاملة من الجنود الصقالبة، وجاءه المهنئون يومها إحتفاء بهذه المناسبة للتهنئة[2].

كذلك نجد مجلس تهنئة في عهد عبد الرحمان شنجول بحيث صدر هذا الأخير في أهل المملكة إلى قصره بالزاهرة،حينها كان يختال في ثوب الخلافة،فلما استقر به مجلسه أذن لخاصته من الوزراء و الأصحاب و أكابر أهل الخدمة بالدخول إليه،فهنئوه ودعوا له ،وكانوا يمدونه في غيه،وقلوبهم منكرة عليه،وأمر يومها بإنفاذ الكتب عنه إلى أقطار الخلافة والدولة بالأندلس[3].

[1] ابن حيان: المصدر السابق، تح: عبد الرحمان علي الحجي، ص ص 28، 29.

[2] المصدر نفسه : ص 184.

[3] ابن الخطيب :أعمال الأعلام ، تح : إ.ليفي بروفنسال،ص93.

وفي عهد عبد الملك المظفر،جلس هو الآخر سنة 393هـ/ 1003م يوم الأربعاء ثاني يوم وصوله للسلطة للتهنئة في قصره بالزاهرة،في أبهة فخمة،وأذن للناس في الوصول اليه على مراتبهم،فوصل في أولهم كبار قريش من بيت الخليفة المروانيين،ثم القضاة و الحكام و الفقهاء و أهل العدل ثم وجوه أهل الأرباض و الأسواق من أهل قرطبة،ووصل بعدهم الشعراء و الأدباء بما صاغوه من أشعارهم[1]

2- المجالس الخاصة:

وهي المجالس التي تكون للخليفة مع خاصته كطبيبه الخاص أو وزيره أو إحدى جواريه،وهذه المجالس تكون أقل ضبطا من المجالس الشبه رسمية لما فيها من تحرر من كل القيود و الضوابط ، وفيها يكون الخليفة يمازح جليسه أثناءها.

هنا نجد مجلس للخليفة الناصر لدين الله مع طبيبه الخاص، حين أراد الخليفة الفصد[2]، فجلس بالبهو في المجلس الكبير المشرف بأعلى مدينة الزهراء، واستدعى الطبيب، فأخذ الطبيب الآلة وجس يد الناصر فأطل طائر الزرزور وصعد على إناء ذهب بالمجلس[3] وبدأ ينشد:

أيها القاصد رفقـــــــا *** بأميـــر المؤمنيـــــــن

إنما تقصد عرقـــــــا *** فيه محيـا العالميـــــن

وبقي يكرر ذلك، فأعجب الناصر بذلك وسر غاية السرور وسأل عمن علم الزرزور هذا، فقيل له أن السيدة الكبرى مرجانة أم ولده الحكم المستنصر، فعلت ذلك الأمر[4].

---

[1] ابن عذارى : البيان المغرب ،ج3،ص09.

[2] يعني الفصد شق عرق المريض، وإذا الطبيب إخراج الدم بالفصد فيجب جس نبض المريض وتفقد بوله، ويقول صاحب كتاب مفتاح السعادة، أن علم الفصد هو علم باحث عن كيفية آلات الفصد، ومعرفة أنواع العروق، ومعرفة ما تخص كل مريض من فصد عرق مخصوص، وغايته وغرضه ومنفعته لا تخفى، ينظر: الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا)، أخلاق الطيب، تح وتق: د. عبد اللطيف محمد العيد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1397هـ - 1977م، ص 70. وينظر: طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، مج 1، 1405هـ - 1985م، ص 325.

[3] المقري: نفح الطيب، ج1، ص 360.

[4] المقري: أزهار الرياض، ج 2، ص 265.

كذلك نجد مجلس للخليفة الناصر مع جاريته عابدة، وقد تم وصف هذا المجلس سابقا، حيث جلس الخليفة في المجلس المؤنس، على وسادة من الخز، وكانت عابدة جالسة بين يديه، كما كان في المجلس الجواري[1]، كما أسلفناه الذكر ثم أمر الخليفة لسعيد الوراق بالدخول في هذا الجوار الرائع المفعم بالمصابيح والشموع وموائد الفاكهة والشراب وهو معلم الجارية عابدة، فأشار إليه الخليفة سعيد بالجلوس، فبادرت إحدى الجواري إلى وسادة قدمتها له بجانب عابدة، واستمر المجلس في هذه الأجواء وذكر أنه كانت فيه مناظرة أدبية[2].

فالناصر لدين الله كان في مجلس خاص مع وزرائه وكان من بين الحضور الوزير محمد بن سعيد المعروف بابن السليم، وفي أثناء هذه الجلسة أخذ الخليفة يعّرض بالوزير محمد ابن سليم، مما أدخل الرعب في قلبه، خشية أن يبطش به الخليفة، حيث أن الوزير قد أخذ الشراب منه من شدة الذعر ،حتى اضطر إلى إفراغ ما في جوفه، فقدم له الوصفاء المناديل و الطست،ولم يشعر الوزير إلا بالذي أمسك رأسه، وهو يقول له: استفرغ ما في معدتك، وتأن بنفسك، فأنكر الوزير كلامه من بين الخدم، فصرف رأسه إليه، وإذا به الخليفة، فما تمالك أن خر على قدميه يقبلها ويقول يا ابن الخلائف إلى هنا إنتهيت من بري وجعل يدعو و يعظم شكره[3].

أيضا نجد الحاجب المنصور بن أبي عامر كان في مجلس خاص مع الشاعر و الأديب أبو مضر محمد بن الحسين التميمي الطبني، حيث شرب في هذا المجلس فغنت قينة ببيتين من شعره:

صدفت ظبية الرصافة عنا وهي أشهى من كل ما يتمنى

هجرتنا فما إليها سبيـــــــل غير أنا نقول كانت وكنـــــا

[1] جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 181.

[2] جرجي زيدان: المرجع نفسه، ص 183.

[3] ابن عذارى:المصدر السابق،ج2، ص ص 225 ،226.

فاستعادها أبو مضر، فأنكر ذلك المنصور، وعلم أن هيبته لم تملأ قلبه، فأومأ إلى بعض خصيانه، فأخرج رأس الجارية في طست، ووضعه بين يدي الطبنى، وقال له المنصور، مرها فلتعد، فسقط في يده [1] .

كما كانت هذه المجالس فرصة للتخلص من بعض المناوئين، أو ممن يخشى الخليفة جانبهم من رجال الدولة[2].

فالحاجب المنصور بن أبي عامر قد فتك بجعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي، في مجلس خاص، حيث أقام له جلسة هناك، أعلن أنها تكريما لجعفر، وذلك في ليلة الأحد 03 شعبان سنة 373هـ الموافق لشهر يناير سنة984م، حيث أمر المنصور في تلك الجلسة الوصفاء والخدم أن يكثروا لجعفر من الشراب، فمازالوا به حتى ثقل من شدة السكر، فانصرف مع غلمانه، فخرج إليه معن و أصحابه فقتلوه [3]

[1] ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ج2،ص207.

[2] د.سالم بن عبد الله الخلف: المرجع السابق، ج1، ص292.

[3] ابن عذارى: المصدر السابق ، ج2، ص ص 208، 281.

خاتمة

الخاتمة

من خلال ما تعرضنا له في هذه الدراسة، توصلنا في النهاية الى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- تعتبر المجالس في قصور الخلفاء الأمويين بالأندلس من عظمة الخلافة، فكانت مكانا لممارسة السياسة وتوطيد أركان الدولة، كما كانت أيضا منبرا للتهنئة والزيارات، وبث أواصر المحبة بين الخلفاء ومن يفد إليهم، كما عرفت مجالسهم حركية علمية حيث كانت تعقد فيها جلسات مع أهل العلم وهذا دليل على ما وصلت إليه الخلافة الأموية من قوة في كافة الميادين.
- اهتم خلفاء بني أمية في الأندلس بمجالسهم السياسية والاجتماعية، وقاموا بتزيينها، فكانت تعبر عن أبهة الخلافة وفخامتها.
- شملت مجالس الخلفاء الأمويين بالأندلس عدة قصور وقاعات، وكان لكل منها غرضه الخاص، فالجانب السياسي والاجتماعي عرف أنهما في مجلسين كبيرين وهما القصر الزاهر والقصر المؤنس.
- تعددت أوصاف هذه المجالس ماديا ومعنويا، فكانت آية في الجمال والفخامة، حيث زينت بأنواع الفروش والستائر والأعمدة والزخارف والتحف وأحواض المياه وكان مقام الخليفة عالي الرفعة، فخم المكان.
- كما تميزت المجالس السياسية والاجتماعية عصر الخلافة الأموية بالأندلس بالعديد من الآداب والضوابط الخاصة بها ،فالمجالس السياسية التي تميزت بالهيبة والوقار والضوابط الرسمية، تختلف عن المجالس الاجتماعية التي نجد في نوع من التحرر والبساطة .
- كان من الآداب في هاذين المجلسين الاستئذان قبل الدخول على الخليفة، وكذلك الدخول بلباس معين يليق بجلالة المجلس وعظمته، وغيرها من الآداب الأخرى.

- تنوعت وتعددت المجالس السياسية عهد الخلافة فمنها ما كان للسفراء والوفود الأجانب ومنها ما كان لأمراء الثغور والإمارات الإسلامية، الذين ترددوا عليها ووفدوا إلى قرطبة لأجل الطاعة والولاء، ومنها من جاء للتهنئة، ومنها من جاء طالبا المساعدة من الخلفاء الأمويين، وقد احتفل البلاط الأموي بقدومها في أبهى حلة و أفخم استقبال.
- كما شهدت مجالسهم أيضا مناسبات اجتماعية مختلفة، منها للتهنئة خاصة في الأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى، وأيضا التهنئة بمناسبة تولي منصب الخلافة.
- كما عرفت المجالس الاجتماعية الاحتفال بختان أبناء الخلفاء بالإضافة إلى حفلات العقيقة .
- كما كان للخلفاء الامويين جلسات اجتماعية خاصة مع الاصدقاء والجواري وغيرهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر.

1) ابن الآبار(أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ت 658هـ/1260م): الحلة السيراء، تح: د.حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2 ،ج1 ،1984.

2) ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت360 هـ): الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه :د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج7، 1407هـ/1987م.

3) ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي ت776هـ/1374م): أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، ج2، 2003م/1424هـ.

4) ـــــــ، ـــــــ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، مج3، 1395هـ/ 1975م.

5) ـــــــ، ـــــــ،رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية،تونس،(د ط)، 1376هـ.

6) ـــــــ، ـــــــ، تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام، تح:إ.ليفي بوفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ط2، 1956.

7) ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ت 403هـ/1013م): تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس ، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه : عزت العطار الحسني ، مطبعة المدني ،المؤسسة السعودية للنشر ،القاهرة ، ط2 ، 1408هـ/ 1988 م.

8) ـــــــ، ـــــــ، تاريخ علماء الأندلس،الدارالمصرية للتأليف والترجمة، مصر،(د ط)، 1966.

9) ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس، تح : أحمد مختار العبادي ،معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،(د ط)،1971 .

10) ـــــــ، ـــــــ، الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تح : صالح بن عبد الله الغامدي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية،ط1،ج1، 143هـ/ 2008م.

11) ابن بسام(أبي الحسن علي بن بسام ت542هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان،(د ط)، 1417هـ-1997م.

12) ابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي): طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 1405هـ- 1985م.

13) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح: د.محمد هارون، دار المعارف القاهرة، ط4، 1977.

14) ـــــــ، ـــــــ، رسائل ابن حزم، تح:إحسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م.

15) ابن حوقل: صورة الأرض، مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان،(د ط)،1992.

16) ابن حيان (أبو مروان القرطبي ت469هـ/1076م): المقتبس في أخبار بلد الأندلس،تح : عبد الرحمان علي الحجي ، دار الثقافة بيروت، لبنان، (د ط) ، 1965م.

17) ـــــــ، ـــــــ،المقتبس، نشره: ب.شالميتا و ف.كورنيطي و م.صبح، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1979م.

18) ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي): مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس،تح:محمد علي شوابكه، دار عمار،مؤسسة الرسالة، ط1،(د م ن)،1403هـ/1983م.

19) ابن خلدون ت808هـ/1405م، العبر و ديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت دار الكتاب المصري، القاهرة، (د ط) ، مج4 ، 1420هـ - 1999م،

20) ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت681هـ): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح : د. إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، (د ط)، مج1، 1398هـ-1978م.

21) ابن سعيد المغربي(ت685هـ/1286م): المغرب في حلي المغرب، تح: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، ج1، د س ن.

22) ابن عذارى المراكشي(أبو العباس أحمد بن محمد): البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، تح ومر:ج.س كولان و إ.ليفي بروفنسال دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، ج2 ،1400هـ-1980م.

23) الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،(د ط)،مج1، 1422هـ- 2002م.

24) الجاحظ: كتاب التاج في أخلاق الملوك، تح: أ. أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1322هـ - 1914م.

25) الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح وتع : بشارعواد معروف و محمد بشارعواد، دار الغرب الإسلامـــي، تونس،ط1،(د س ن).

26) الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت866هـ/1462م): صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، تع وتص، إ. ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ/ 1988م.

27) ـــــ، ـــــ،الروض المعطار في الأقطار،تح: د.إحسان عباس، مكتبة لبنان ،بيروت،ط1، 1975.

28) الخشني: قضاة قرطبة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د ط)،1989.

29) الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز): سير أعلام النبلاء، ضبطه واعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، (دط)، ج1، 2004م.

30) ـــــ، ـــــ، سير أعلام النبلاء ، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 11، ج 17، 1417هـ/1996م.

31) الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا): أخلاق الطيب، تح: وتق: د. عبد اللطيف محمد العيد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 1، 1397هـ – 1977م

32) الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط 2،د س ن.

33) طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، مج 1، 1405هـ – 1985م.

34) الظبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس(599هـ/1203م)،تح:إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، ج1، 1410هـ/1989م.

35) مجهول المؤلف: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1410هـ/1989م.

36) مجهول المؤلف: تاريخ الأندلس، تح:عبد القادر بوبابة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2007م.

37) مجهول المؤلف: ذكر بلاد الأندلس، تح وتر: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، المعهد ميغيل أسين، مدريد، (د ط)، ج 1، 1983.

38) محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، مج1، 1988.

39) المقري(أحمد بن محمد ت 1041هـ/1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، ج1. 1408هـ– 1988م.

40) ـــــــ، ـــــــ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح وتع، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، (د ط) ،ج2، 1359هـ– 1940م.

41) النباهي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي ت أواخر ق 8هـ/14م) :تاريخ قضاة الأندلس" كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا"، تح :

لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط5 ، 1403هـ /1983م .

42) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت733هـ/1332م) : نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: كمال زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د ط)،ج23، 1980م.

43) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت626هـ/1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت،(د ط)، مج 3،(د س ن) .

ثانيا: المراجع

1-أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي " تاريخ الحضارة"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1983م.

2-أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، تق: أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1997م.

3- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دارالنهضة العربية، بيروت،(د ط)، (د س ن)،

4-أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشاة المعارف ،الإسكندرية ط1، 2000 .

5-أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، 1985م.

6-آدم متز: الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 5، (د س ن).

7-أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط 2، 1988م.

8-إسماعيل ابن إبراهيم: تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط من خلال مخطوط (تاريخ الأندلس)، تح تع، أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 1428هـ - 2007م.

9- إسماعيل سامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2007م.

10-آنجل جنتالت بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، (د س ن).

11-أنور الرفاعـــي:الإنسان العربي والحضارة، دار الفكـــر،عين مليلـــة الجـــزائـــر، (د ط)، (د س ن).

12-باسيليون بابون مالدونالدو: العمارة الإسلامية في الاندلس (عمارة القصور)، عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف، تر: علي ابراهيم المنوفي، مر: محمد حمزة الحداد، المركز القومي للترجمة، ط 1، 2010م.

13-ج. س. كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 1، 1980م.

14-جرجي زيدان:عبد الرحمان الناصر،تق ودر:سيد حامد النساج،المكتبة العربية،(د م ن)، 1984م.

15-جودة هلال و محمد حمود صبح: قرطبة في التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1986م.

16-حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام الثقافي والاجتماعي والسياسي والديني، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 7، 1965م.

17-حسين الحاج حسين: النظم الإسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د م ن)، ط 1، 1406 هـ- 1987م.

18-حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط 2، 1997م.

19-ـــــــ، ـــــــ: معالم تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة الأسرة،الأعمال الفكرية،(د ط)، (د م ن)، 2004م.

20-حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ط 1، 1414هـ - 1993م.

21-حمدي عبد المنعم محمد حسين: دراسات في التاريخ الأندلسي " دولة بني برزال في قرمونة" (404 - 459هـ/ 1013 - 1067م).

22-خالد الصوفي: تاريخ العرب في اسبانيا " نهاية الخلافة الأموية في الأندلس"، مكتبة دار الشرق، حلب، ط 1، (د س ن).

23-خليل السامرائي إبراهيم وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، (د س ن).

24-خورليوس رويبو المجرطي: الأندلس بحثا عن الهوية الغائبة، تر: غادة عمر طوسون ورنا أبو الفضل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2014م.

25-راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح الى السقوط، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.

26-رجب عبد الجواد ابراهيم:المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الافاق العربية، القاهرة، ط 1، 2002م.

27-رجب محمد عبد العظيم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف، الناشرون دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، (د م ن)، (د ط)، (د س ن).

28-رينهارت دوزي: المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب، تر: أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، مكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، (د ط)، (د س ن).

29-سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين في الأندلس ورسومهم، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1424 هـ - 2003م.

30-سامية مسعد مصطفى: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د م ن)، ط 1، 2000م.

31-سوزي حمود: الأندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ- 2009م.

32-السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس " من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة "، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1997م.

33-ـــــــ، ـــــــ: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1986م.

34-ـــــــ، ـــــــ:قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية، عمرانية، أثرية في العصر الإسلامي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1986م.

35-شكيب أرسلان: غزوات العرب في فرنسا وايطاليا وسويسرا وجزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)،(د س ن).

36-ـــــــ، ـــــــ: الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية المطبعة الرحمانية، مصر، ط 1، 1936م.

37-ـــــــ، ـــــــ: خلاصة تاريخ الاندلس الى سقوط غرناطة، مطبعة المنار، مصر، (د ط)، 1343هـ- 1925م.

38-طارق سويدان: الاندلس التاريخ المصور، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ط1، 1426هـ- 2005م.

39-عبد الحميد مهدي الرحيم: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، (د ط)، 1925م.

40-عبد الرحمان علي الحجي:التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، بيروت، (د ط)، 1402 هـ - 1981.

41-ـــــــ، ـــــــ: مع الأندلس لقاء ودعاء، دار القلم، دمشق، بيروت، ط 1، 1400 هـ - 1980م.

42-عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 1999م.

43-عبد المجيد نعنعي : تاريخ الدولة الأموية في الأندلس " التاريخ السياسي"، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)، 1986.

44-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، د ط، د س ن.

45-علي حسين الشطاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 2001م.

46-كمال السيد أبو مصطفى: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (د ط)، 1997م.

47-ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)،(د س ن).

48- لين بول ستانلي: قصة العرب في اسبانيا، تر: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، القاهرة، مصر، ط 1، 2014م.

49-مانويل جوميث مورينو:الفن الإسلامي في اسبانيا،تر: السيد عبد العزيز سالم ود. لطفي عبد البديع، مر: د.جمال محمد محرز، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، (د ط)،(د س ن).

50-محمد حسن قجة: محطات أندلسية، دار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ط 1، 1405هـ- 1985م.

51-محمد سعيد الدغيلي:الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب الأندلسي، (د م ن)، (د ط)، 1404هـ- 1984م.

52-محمد سهيل طقوس:تاريخ المسلمين في الأندلس، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط 3، 1431هـ- 2010م.

53-محمد عبد الله الحماد: الأندلس قرون من التقلبات والعطاء " التخطيط العمراني لمدن الأندلس الإسلامية"، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط 1، 1996م.

54-محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس " الخلافة الأموية والدولة العامرية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، العصر الأول، القسم الثاني، 1417هـ- 1997م.

55-ـــــــ، ـــــــ: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1417هـ - 1997م.

56-محمد عصام شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ-2002م.

57-محمد ماهر حمادة: الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا (64-897هـ/ 683- 1429م) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1406هـ - 1986م.

58-مصطفى شاكر: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 1990.

59-مونتغمري وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر، د. محمد رضا المصري شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1988م.

60-وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 2005م.

61-ليوبولدو تورس بالباس: المدن الإسبانية الإسلامية، تر: إليودورو دي لابنيا: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 2003م.

62-ـــــــ، ـــــــ: التاريخ الحضري للغرب الإسلامي " الحواضر الأندلسية "،تر: د.محمد يعلي، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2007م.

ثالثا: الموسوعات

1-حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس " فكر وتاريخ وحضارة التاريخ وتراث"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 1415هـ- 1996م.

2-قصي حسين: موسوعة الحضارة العربية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط)، 2005م.

3- آمنة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2003م.

رابعا: المجلات

1-السيد عبد العزيز سالم: العمارة الاسلامية في الاندلس وتطورها، مجلة عالم الفكر، دراسات في التراث، وزارة الاعلام، الكويت، ع 1، أفريل، ماي، جوان، 1977.

2-تواتية بودالية: دور السلطة الاموية في دعم وتشجيع النشاط الصناعي في بلاد الاندلس خلال القرنين (3- 4 هـ/ 9- 10م)، مجلة كان التاريخية مجلة دورية الكترونية محكمة، ربع سنوية، مختصة في البحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، السنة الرابعة، ع 13، سبتمبر 2011، شوال 1432هـ.

3-ثريا محمود عبد الحسن: أزياء المجتمع الاندلسي من سنة 92هـ- 625هـ، مجلة جامعية صدرت عن كلية الاداب، جامعة ديال، كلية التربية الاساسية، قسم التاريخ، ع 102، (د س ن).

4-محمد تركي محمد شنطاوي: مكتبة الخليفة الأموي الحكم المستنصر في الأندلس (350 – 366 هـ/ 961 – 976م) وما بعدها، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، العددان (2 و 3)، مج 10، 2016.

5- سحر السيد عبد العزيز سالم: ملابس الرجال في الاندلس في العصر الاسلامية، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد، مج 27، 1995.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1) انتصار محمد صالح الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال فترة(300- 366هـ/ 912- 976م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: أ/د. ناطق صالح مطلوب، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م/ 1426هـ.

2) بلال راكان الجعافرة: صراع أفراد البيت الأموي على السلطة في الأندلس، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، إشراف: د. محمد نايف العمايرة، قسم التاريخ، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2009م.

3) خزعل ياسين مصطفى: بنو امية في الاندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ - 466هـ/ 755- 1030م)، أطروحة فلسفة في التاريخ الإسلامي تقدم بها لنيل متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، إشراف: أ/د. ناطق صالح مطلوب، كلية الآداب، جامعة الموصل 1424هـ/ 2004م.

4) ليلى أحمد نجار: العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف: د. أحمد السيد دراج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1983/1982م.

5) نجاة هاشمي: عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي في عهد الدولة الأموية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: أ/ د مسعودي مزهودي، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015- 2016م.

6) وفاء عبد الله بن سليمان المزروع: الخليفة الأموي، الحكم المستنصر (350-366هـ)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف أ.د/أحمد السيد دراج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1402-1043/1982-1983م.

الملاحق

الملحق رقم 01

ج – مجلس الاستقبال بقصر الخليفة عبد الرحمن الناصر بمدينة الزهراء

[1] . السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 145.

الملحق رقم 02

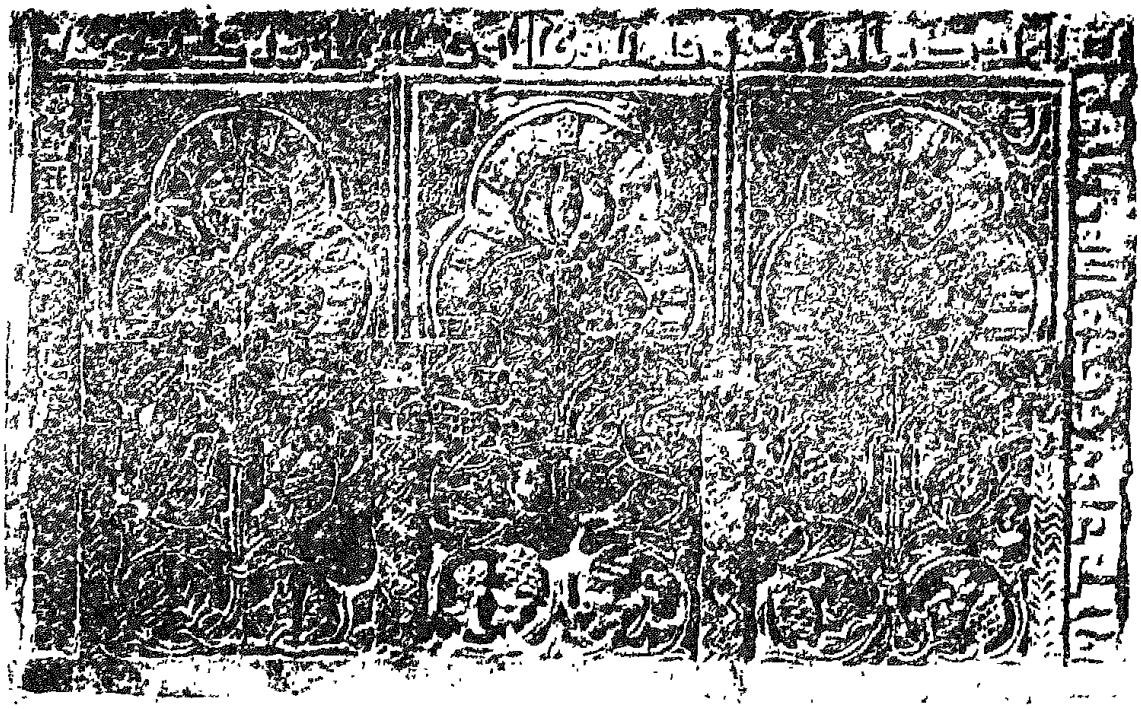

أ ـــ حوض من الرخام من صناعة قرطبة كان يزين إحدى قاعات قصر الزاهرة
محفوظ بمتحف الآثار الأهلي بمدريد

[1] . السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ج2، ص152.

الملحق رقم 03

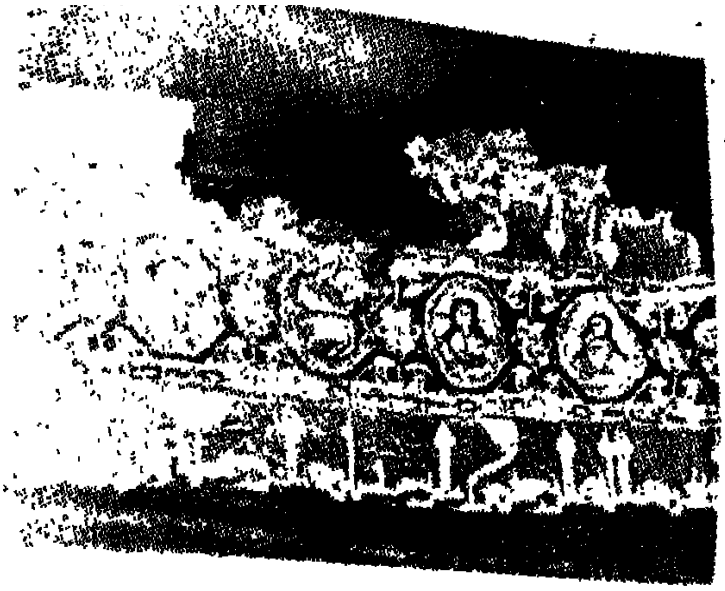

أ ـ قطعة من النسيج المصنوع من الكتان تعرف بمئزر هشام المؤيد من صناعة قرطبة

[1] . السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ج2، ص165 .

الملحق رقم 04

مدينة الزهراء : بعض العقود والزخارف التي وجدت بين أنقاض المجلس المؤنس بالقصر الخليفي ، وأعيد تركيبها فيما يسميه الأثريون الإسبان « بهو عبد الرحمن الناصر » أو « بهو السفراء » .

[1] . محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في الأندلس والبرتغال، ص182 .

الملحق رقم 5

مدينة الزهراء: بعض الأطلال التي أسفرت عنها الحفريات

مدينة الزهراء : جانب آخر من الأطلال .

[1] . محمد عبد الله عنان، المرجع السابق،ص 198 .

الملحق رقم 05

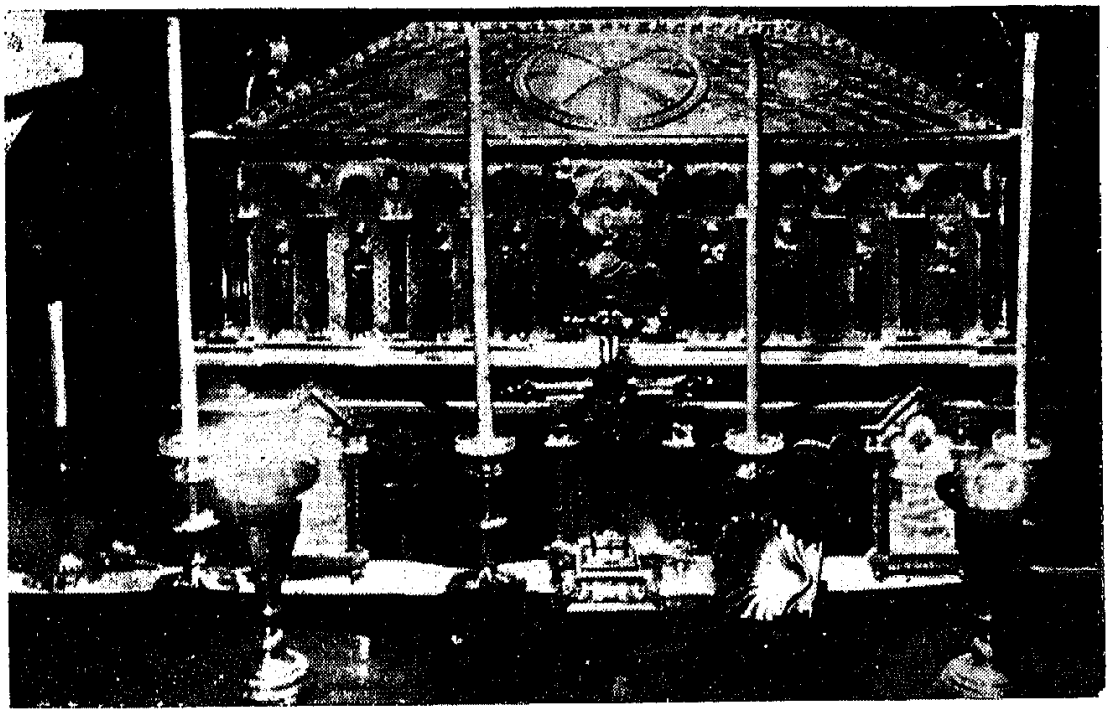

شنت ياقب .قبر القديس ياقب (يعقوب) الرسول

[1] . محمد عبد الله عنان، المرجع السابق،ص .